

الوقفات التدريبية

﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴾
 المعنى أن الله أهلكتهم بصيحة صاحبا جبريل، ولم يحتج في تعذيبهم إلى إنزال جند من السماء؛ لأنهم أهون من ذلك. **ابن جزى: ٢٢٣/٢.**
السؤال: من خلال الآية بين ضعف القرى وهوانها على الله إذا أراد عذابها.
 الجواب:

﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴾
 أي: ما احتجنا أن نتكلف في عقوبتهم فننزل جندا من السماء لإتلافهم، (وما كنا منزلين) لعدم الحاجة إلى ذلك، وعظمة اقتدار الله تعالى، وشدة ضعف بني آدم، وأنهم أدنى شيء يصيبهم من عذاب الله يكفيهم. **السعدي: ٦٩٥.**
السؤال: تحدث عن ضعف الجنس البشري من خلال هذه الآية.
 الجواب:

﴿ يَحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾
 يا حسرة من العباد على أنفسهم، وتندما وتلهفا في استهزائهم برسول الله عليهم السلام. **القرطبي: ٤٣٦/١٧.**
السؤال: ما سبب وقوع الحسرة من العباد؟
 الجواب:

﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾
 نبههم الله تعالى بهذا على إحياء الموتى، وذكرهم توبيخه وكمال قدرته، وهي الأرض الميتة؛ أحيائها بالنبات وإخراج الحب منها. **القرطبي: ٤٤٠/١٧.**
السؤال: ما الفائدة من ذكر الأرض الميتة وإحيائها في هذا الموضع؟
 الجواب:

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾
 أي: عجايب هؤلاء في كفرهم مع ما يشاهدونه من هذه الآيات، ومن تعجب من شيء قال: سبحان الله. **القرطبي: ٤٤١/١٧.**
السؤال: ماذا يقول الإنسان عند التعجب من شيء؟
 الجواب:

﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾
 ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾
 ﴿ وَالْقَمَرَ قَدْرَتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾
 ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾
 فكل هذا دليل ظاهر، وبرهان باهر على عظمة الخالق، وعظمة أوصافه، خصوصا وصف القدرة والحكمة والعلم في هذا الموضع. **السعدي: ٦٩٦.**

السؤال: ما أبرز الصفات الإلهية التي تدل عليها هذه الآيات المذكورة؟
 الجواب:

﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾
 وذكر صفتي (العزيم العليم) مناسبة معناهما للتعلم بنظام سير الكواكب؛ فالعزة تناسب تسخير هذا الكوكب العظيم، والعلم يناسب النظام البديع الدقيق. **ابن عاشور: ٢٣/٢١.**
السؤال: ما مناسبة ختم الآية الكريمة بصفتي (العزيم العليم)؟
 الجواب:

﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴾
 ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾
 ﴿ يَحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾
 ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا هَلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾
 ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾
 ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾
 ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴾
 ﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾
 ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾
 ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾
 ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾
 ﴿ وَالْقَمَرَ قَدْرَتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾
 ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
خَامِدُونَ	مَيِّتُونَ، هَامِدُونَ.
مُحْضَرُونَ	نُحْضَرُهُمْ لِلْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ.
نَسْلَخُ	نَنْزِعُ.
كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ	مِثْلَ عَدْقِ النَّخْلَةِ الْمُتَّقْوَسِ فِي الرَّقَّةِ، وَالْإِنْجَاءِ، وَالصُّفْرَةِ؛ لِقُدَمِهِ.
يَسْبَحُونَ	يَجْرُونَ.

العمل بالآيات

- اقرأ في القرآن قصة من قصص الأنبياء وتأمل ما حل بأقوامهم: كقوم فرعون، أو عاد، أو غيرهم، ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا هَلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾.
- تأمل بعض الحبوب أو الثمار في طعامك من بذرها حتى وصولها إليك، ثم اشكر الله على نعمه التي لا تحصى، ﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾.
- قل في الصباح: «اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا، وبك نحيا وبك نموت، وإليك النشور»، وفي المساء: «اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا، وبك نحيا وبك نموت، وإليك المصير»، ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾.

التوجيهات

- بيان شدة عقوبة الله تعالى لمن عصاه: حيث أهلكتهم بصيحة واحدة، قال تعالى: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾.
- تذكر من نول الخلاق كلها بين يدي الله تعالى، ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾.
- تفكر في مخلوقات الله تعالى، في الأرض وثمارها، وفي السماء وكواكبها، ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾.

الوقفات التدرية

سورة (يس) الجزء (٢٣) صفحة (٤٤٣)

وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمُ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا بُولَاقًا مِّنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ نَفْسًا سَمِيًّا وَلَا نُحْزَنُ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
فَلَا صَرِيحَ	فَلَا مُغِيثَ.
يَخِصِّمُونَ	يَخْتَصِمُونَ فِي شُؤْنِ حَبَاتِهِمْ.
الْأَجْدَاثِ	الْقُبُورِ.
يَنْسِلُونَ	يُسْرِعُونَ فِي الْخُرُوجِ.
مَرْقَدِنَا	قُبُورِنَا.

العمل بالآيات

١. تأمل لو لم توجد وسائل النقل الحديثة كيف ستكون معاناتك، ثم اشكر الله تعالى على تسخيرها لنا، ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾.
٢. سل الله، وألح عليه بقولك: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك»، ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾.
٣. تصدق بجزء من مالك على أحد الفقراء أو المساكين، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾.

التوجيهات

١. من ضعف البشرية أنها احتاجت إلى سفينته واحدة لبقاء نسلها في زمن نوح عليه السلام، ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾.
٢. لا ينجي العبد من العذاب الدنيوي والأخروي إلا رحمة الله تعالى، ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾.
٣. إذا سمعت الآية والموعظة فأقبل عليها بقلبك، واعمل بما فيها، ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٧﴾.

١ ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ و ذكر الذرية لضعفهم عن السفر، فالنعمة فيهم أمكن. ابن عطية: ٤/٤٥٥. السؤال: ما وجه ذكر الذرية في الآية؟ الجواب:

٢ ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ (وهم يَخِصِّمُونَ) أي: وهم لاهون عنها، لم تخطر على قلوبهم في حال خصومتهم وتشاجرهم بينهم، الذي لا يوجد في الغالب إلا وقت الغفلة. السعدي: ٦٩٧. السؤال: لماذا حُصِّ وقت التخاصم دون سائر الأوقات؟ الجواب:

٣ ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ يعني: يختصمون في أمر الدنيا من البيع والشراء، ويتكلمون في المجالس والأسواق. البغوي: ٣/٦٤٣. السؤال: بين حال غفلة العباد الذين تقوم فيهم القيامة. الجواب:

٤ ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٩﴾ وخص الأهل بالذكر: لأن القول معهم في ذلك الوقت أهم على الإنسان من الأجنبيين، وأؤكد في نفوس البشر. ابن عطية: ٤/٤٥٧. السؤال: خص الأهل بالذكر لوجه فما هو؟ الجواب:

٥ ﴿قَالُوا يَا بُولَاقًا مِّنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ وقيل: إن الكفار لما قال بعضهم لبعض: (من بعثنا من مرقدنا) صدقوا الرسل لما عاينوا ما أخبروهم به، ثم قالوا: (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) فكذبنا به؛ أقروا حين لم ينفعهم الإقرار. القرطبي: ١٧/٤٦٥. السؤال: متى يظهر ندم الكفار على عدم الإيمان والتوبة؟ الجواب:

٦ ﴿قَالُوا يَا بُولَاقًا مِّنْ مَّرْقَدِنَا ﴿٥٢﴾ يعنون: قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدار الدنيا أنهم لا يبعثون منها، فلما عاينوا ما كذبوا به في محشرهم قالوا: (يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا)، وهذا لا ينفي عذابهم في قبورهم؛ لأنه بالنسبة إلى ما بعده في الشدة كالرقاد. ابن كثير: ٣/٥٥٢. السؤال: هل قول المشركين: (من بعثنا من مرقدنا) ينافي عذاب القبر؟ الجواب:

٧ ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ولا تحسب أن ذكر الرحمن في هذا الموضع مجرد الخبر عن وعده، وإنما ذلك للإخبار بأنه في ذلك اليوم العظيم سيرون من رحمته ما لا يخطر على الظنون، ولا حسب به الحاسيون، كقوله: (الملك يومئذ الحق للرحمن) [الفرقان: ٢٦]، (وخشعت الأصوات للرحمن) [طه: ١٠٨]، ونحو ذلك مما يذكر اسمه الرحمن في هذا. تفسير السعدي: ٦٩٧. السؤال: لماذا حُصِّ اسم الرحمن دون سائر الأسماء في هذا الموقف؟ الجواب:

الوقفات التدرية

١ ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ

هذا يؤذن بأن أهل الجنة عجل بهم إلى النعيم قبل أن يبعث إلى النار أهلها، وأن أهل الجنة غير حاضرين ذلك المحضر. ابن عاشور: ٤١/٢٣.

السؤال: من إكرام الله تعالى لأهل الجنة التعجيل بهم إليها. كيف دلت الآية الكريمة على ذلك؟
الجواب:

٢ ﴿وَأَمْتَدُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٦﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي

قال مقاتل: اعتزلوا اليوم من الصالحين، وقال الضحاك: إن لكل كافر في النار بيتاً؛ يدخل ذلك البيت ويردم بابه بالنار، فيكون فيه أبد الأبد. البغوي: ٦٤٥/٣.

السؤال: كيف يمتاز المجرمون عن أهل الإيمان يوم القيامة؟
الجواب:

٣ ﴿أَلَمْ أَعْهَدَ إِلَيْكُمْ بَنِيَّ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُرْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥٧﴾

وهذا التوبيخ يدخل فيه التوبيخ عن جميع أنواع الكفر والمعاصي؛ لأنها كلها طاعة للشيطان وعبادة له. السعدي: ٦٩٨.

السؤال: من الذي يدخل في هذا التوبيخ المذكور في هذه الآية؟
الجواب:

٤ ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٨﴾

قيل: لأن اليد مباشرة لعمله، والرجل حاضرة، وقول الحاضر على غيره شهادة، وقول الضالع على نفسه إقرار بما قال أو فعل، فلذلك عبر عما صدر من الأيدي بالقول، وعما صدر من الأرجل بالشهادة. القرطبي: ٤٧٦/١٧.

السؤال: ما سر التعبير بالكلام في حق الأيدي، والشهادة في حق الأرجل؟
الجواب:

٥ ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴿٥٩﴾

يخبر تعالى عن ابن آدم أنه كلما طال عمره رد إلى الضعف بعد القوة، والعجز بعد النشاط... والمراد من هذا -والله أعلم- الإخبار عن هذه الدار بأنها دار زوال وانتقال، لا دار دوام واستقرار. ابن كثير: ٥٥٥/٣.

السؤال: ما المراد من الإخبار عن تنكيس الإنسان عند كبره؟
الجواب:

٦ ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ؛ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾

روى ابن القاسم عن مالك أنه سئل عن إنشاد الشعر فقال: لا تكثرن منه، فمن عيبه أن الله يقول: (وما علمناه الشعر وما ينبغي له). القرطبي: ٤٨٤/١٧.

السؤال: هل الإكثار من الشعر محمود؟ وما دليل ذلك؟
الجواب:

٧ ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦١﴾

لينذر من كان حياً (من كان حياً) يعني: مؤمناً، حي القلب؛ لأن الكافر كالميت في أنه لا يتدبر ولا يتفكر. البغوي: ٦٤٩/٣.

السؤال: من المقصود بالحي والميت في هذه الآية؟
الجواب:

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ

فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرْبَابِكِ مُتَّكُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَكَّهُةٌ

وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَأَمْتَدُوا

الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدَ إِلَيْكُمْ بَنِيَّ آدَمَ

أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُرْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ

أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ

جِيلاً كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي

كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصَلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ

بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ

فَأَسْتَبْقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ

عَلَىٰ مَكَاتِبِهِمْ فَمَا أَسْتَطَعُوا مِضْيَاً وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٥٧﴾

وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٩﴾

وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ؛ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾

لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦١﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الأرائك	الأسرة المزيّنة.
وامتازوا	تميّزوا وانفصلوا عن المؤمنين.
لمسحناهم	لغيرنا خلقهم.
مكاتبتهم	أما كتبهم.
مضيّاً	أن يمضوا أمامهم.
نعمره	نظّل عمره.
ننكسه في الخلق	نُعهده إلى الحالة التي ابتدأها؛ وهي الضعف.

العمل بالآيات

١. قل: اللهم اني أسألك نعيماً لا ينفد، ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ﴾.
٢. اعمل عملاً صالحاً بجوارحك، كمساعدة مسلم، أو إمامة أدي عن الطريق، أو مشي إلى صلاة، أو نحو ذلك، ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.
٣. قل: «اللهم اني أعوذ بك أن أزدل إلى أزدل العمر، أو أن يتخبطني الشيطان عند الموت»، ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾.

التوجيهات

١. انشغال أهل الجنة بالنعيم، مقابل انشغالهم بالطاعات في الدنيا، ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرْبَابِكِ مُتَّكُونَ.
٢. تدبر، ورتل آيات من كتاب الله تعالى؛ ففيه حياة القلوب، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٦١﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ.
٣. لا تكثر من الشعر ونحوه؛ كالأناشيد، حتى لا يصرفك عن القرآن الكريم، ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ؛ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾.

الوقفات التدريبية

سورة (يس) الجزء (٢٣) صفحة (٤٤٥)

١ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾
أي: ضابطون قاهرون، أي: لم يخلق الأنعام وحشية نافرة من بني آدم لا يقدر
على ضبطها، بل هي مسخرة لهم. البخوي: ٦٤٩/٣.
السؤال: ما وجه الإنعام بتملكك الأنعام وتذليلها للعباد؟
الجواب:

٢ ﴿وَهُمْ فِيهَا مَنفَعٌ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾
فرع على هذا التذكير والامتنان قوله: (أفلا يشكرون) استفهاماً تعجبياً؛ لتركيه
تكرير الشكر على هذه النعم العدة، فلذلك جيء بالمضارع المضيد للتجديد والاستمرار؛
لأن تلك النعم متتالية متعاقبة في كل حين. ابن عاشور: ٦٩/٢٣.
السؤال: دللت الآية الكريمة على أهمية تجديد الشكر لله تعالى في كل حين، كيف ذلك؟
الجواب:

٣ ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾
إننا نعلم أن الذي يدعوه إلى قبيح ذلك الحسد، وهم يعلمون أن الذي جنتهم به ليس
بشعر، ولا يشبه الشعر، وأنتك لست بكذاب، فنعلم ما يسرون من معرفتهم بحقيقة ما
تدعوهم إليه، وما يعلنون من جحودهم ذلك بألسنتهم علانية. الطبري: ٥٥٣/٢٠.
السؤال: ما الذي يفيد الداعية من هذه الآية؟
الجواب:

٤ ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾
أي: نحن نعلم جميع ما هم فيه، وسنجزئهم وصفحهم، ونعاملهم على ذلك؛ يوم
لا يفتقدون من أعمالهم جليلاً ولا حقيراً، ولا صغيراً ولا كبيراً، بل يعرض عليهم
جميع ما كانوا يعملون قديماً وحديثاً. ابن كثير: ٥٥٨/٣.
السؤال: ما المراد من إخبار الله عن نفسه بأنه يعلم ما يسر وما يعلن الكفار؟
الجواب:

٥ ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾
أي: يعلم العظام في سائر أقطار الأرض وأرجائها أين ذهب، وأين تفرقت وتمزقت. ابن كثير: ٥٥٩/٣.
السؤال: بين سعة علم الله عز وجل من خلال الآية.
الجواب:

٦ ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾
ثم ذكر دليلاً ثالثاً على البعث: (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم
منه توقدون) فإذا أخرج النار اليابسة من الشجر الأخضر الذي هو في غاية الرطوبة،
مع تضادهما وشدة تخالفهما، فأخراجه الموتى من قبورهم مثل ذلك. السعدي: ٧٠٠.
السؤال: ما وجه الاستدلال بهذه الآية على البعث؟
الجواب:

٧ ﴿فَسَبِّحْ لِلَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾
ما قدروا الله حق قدره، وكل من أنكر البعث فإنما أنكره لجهله بقدرة الله سبحانه
وتعالى. ابن جزري: ٢٣٠/٢.
السؤال: ما سبب إنكار الكفار للبعث؟
الجواب:

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا
مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ
﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنفَعٌ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا
مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا
خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَلَيْسَ خَلْقَهُ أَقَالٍ مِّن يُّحَى الْعِظَمِ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ
﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ
مِنْتُمْ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
فَسَبِّحْ لِلَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾
سُورَةُ الصَّافَّاتِ

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
سَخَّرْنَاهَا.	وَذَلَّلْنَاهَا
مَا يَرَكُوبُهُ فِي الْأَسْفَارِ.	رَكُوبُهُمْ
كَثِيرِ الْخِصَامِ.	خَصِيمٌ
بِالْيَمِّ، مُنْقَسَتَةٌ.	رَمِيمٌ

العمل بالآيات

- اشكر الله تعالى على نعمته المركب والمأكل والمشرب والملبس،
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾
﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُمْ فِيهَا مَنفَعٌ
وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾.
- قل: اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين، ولا أقل من ذلك،
﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ﴾.
- قل: اللهم أعني ولا تعن علي، وانصرتني ولا تنصر علي،
واهدني ويسر الهدى لي، ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ
مُّحْضَرُونَ﴾.

التوجيهات

- ليكن التجاؤك إلى الله وحده في جميع حاجاتك، ﴿وَاتَّخَذُوا
مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ
لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾.
- تأمل أصل خلقتك؛ لتعرف حدود قدرتك، ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ
أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾.
- لا تجادل، ولا تخاصم على سبيل التعنت ورد الحق، ﴿وَضَرَبَ
لَنَا مَثَلًا وَلَيْسَ خَلْقَهُ أَقَالٍ مِّن يُّحَى الْعِظَمِ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا
الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّفَاتِ صَمًّا ١ فَالزَّجَرَاتِ زَجَلًا ٢ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ٣ إِنَّ
إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
المَشْرِقِ ٥ إِنَّا زَيْنَتْنَا السَّمَاءَ الذُّيُوبِيَّةَ الكَوَاكِبِ ٦ وَحَفَظْنَا
مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ٧ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى المَلَأِ الأعلى وَيَقْدُونَ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ
الْخَظْفَةَ فَاتَّبَعَهُ وَشَهِبَ النَّاقِبَ ١٠ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْ أَسَدُ خَلْقًا أَمْ
مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ١١ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ
١٢ وَإِذَا ذُكِرُوا لَا يَذْكُرُونَ ١٣ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ ١٤
وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُؤْتَمِنٌ ١٥ أَلَيْدًا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا
أَلَمْ نَعْمَعُونَ ١٦ أَوَلَمْ نَأْتِ الْآلُونَ ١٧ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ
١٨ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ١٩ وَقَالُوا أَبَوَاتُنَا
هَذَا يَوْمَ الدِّينِ ٢٠ هَذَا يَوْمَ الفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ٢١
* أَحْسَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْجَاهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ٢٢ مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الجَحِيمِ ٢٣ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ٢٤

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
قَسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ حِينَ تَصَفُّ فِي عِبَادَتِهَا.	وَالصَّفَاتِ
قَسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ حِينَ تَزْجُرُ السَّحَابِ، وَتَسُوقُهُ.	فَالزَّجَرَاتِ
قَسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ حِينَ تَتَلَوُ ذِكْرَ اللَّهِ، وَكَلَامَهُ.	فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا
جَنِي مُتَمَرِّدٍ، خَارِجٍ عَنِ الطَّاعَةِ.	مَّارِدٍ
طَرَدًا لِلشَّيَاطِينِ عَنِ الإِسْتِمَاعِ.	دُحُورًا
دَائِمٌ مُوجِعٌ.	وَاصِبٌ
اِخْتَلَسَ الكَلِمَةَ؛ مُسَارِقَةً بِسُرْعَةٍ.	خَطِفَ الخَظْفَةَ
لَزَجٍ يَلْتَصِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.	لَازِبٍ

العمل بالآيات

١. تأمل في خلق النجوم، ثم احمد الله على أن منع الشياطين من استراق السمع لئلا يفتنوا العباد، ﴿ وَحَفَظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾.
٢. استعد بالله تعالى من شر الشيطان الرجيم، ﴿ وَحَفَظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾.
٣. تذكر نصيحة سمعتها وبادر بالامتثال لها، ﴿ وَإِذَا ذُكِرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴾.

التوجيهات

١. تأمل في حال الشياطين ودرهمهم بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم، ﴿ وَحَفَظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾ ٧ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى المَلَأِ الأعلى وَيَقْدُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ٩.
٢. لا تكن ممن إذا ذُكِرَ لا يتذكر، ﴿ وَإِذَا ذُكِرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴾.
٣. احفظ لسانك وأفعالك، حتى لا تقف موقفا يسوؤك بين يدي الله، ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾.

الوقفات التدرية

١ ﴿ وَالصَّفَاتِ صَمًّا ﴾

تصف في السماء كصفوف الخلق في الدنيا للصلاة، وقيل: تصف أجنحتها في الهواء واقفمة فيه؛ حتى يأمرها الله بما يريد. القرطبي: ٦/١٨.
السؤال: ما حال الملائكة في التدلل والتعبد لله تعالى؟
الجواب:

٢ ﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ المَشْرِقِ ﴾

أي: هو الخالق لهذه المخلوقات، والرازق لها، المدبر لها؛ فكما أنه لا شريك له في ربوبيته إياها فكذلك لا شريك له في ألوهيته، وكثيراً ما يقرر تعالى توحيد الإلهية بتوحيد الربوبية؛ لأنه دال عليه، وقد أقر به المشركون في العبادة، فيلزمهم بما أقروا به على ما أنكروه. السعدي: ٧٠٠.
السؤال: لماذا أتبع الله ذكر الربوبية بعد ذكر الألوهية؟
الجواب:

٣ ﴿ إِنَّا زَيْنَتْنَا السَّمَاءَ الذُّيُوبِيَّةَ الكَوَاكِبِ ﴾

خص تعالى السماء الدنيا بالذكر؛ لأنها التي تباشر بأبصارنا، وأيضا فالحفظ من الشيطان إنما هو فيه وحدها. ابن عطية: ٤/٤٦٦.
السؤال: تخصيص (السماء الدنيا) بالذكر هنا لأمرين فما هما؟
الجواب:

٤ ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾

قال قتادة: عجب النبي ﷺ من هذا القرآن حين أنزل وضلال بني آدم، وذلك أن النبي ﷺ كان يظن أن كل من يسمع القرآن يؤمن به، فلما سمع المشركون القرآن: سخروا منه ولم يؤمنوا به، فعجب من ذلك. البغوي: ٣/٣٥٦.
السؤال: ما الباعث لعجب النبي صلى الله عليه وسلم من كفر المشركين بالقرآن؟
الجواب:

٥ ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾

صاغرون أذلاء؛ لأنهم إذا رأوا وقوع ما أنكروه فلا محالة يذنون. القرطبي: ١٨/٢٢.
السؤال: ما سبب ذل العاصاة يوم القيامة؟
الجواب:

٦ ﴿ أَحْسَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْجَاهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ٢٢ ﴾

اجمعوهم إلى الموقف؛ للحساب والجزاء. (وأزواجهم): أشباههم وأتباعهم وأمتثالهم؛ قال قتادة والكلبي: كل من عمل مثل عملهم؛ فأهل الخمر مع أهل الخمر، وأهل الزنا مع أهل الزنا. البغوي: ٣/٦٥٧.
السؤال: مع من يحشر المرء يوم القيامة؟ وماذا تتعلم من ذلك؟
الجواب:

٧ ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾

لما سيقوا إلى النار حسوا عند الصراط، فقيل: وقضوهم إنهم مسؤولون، قال ابن عباس: عن جميع أقوالهم وأفعالهم. البغوي: ٣/٦٥٧.
السؤال: أين يكون الوقوف بين يدي الله تعالى؟ وعم يكون السؤال يوم القيامة؟
الجواب:

الوقفات التدريبية

سورة (الصفات) الجزء (٢٣) صفحة (٤٤٧)

مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُونَ ﴿١٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْمِعُونَ ﴿١٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿١٨﴾
قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٢٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٢١﴾
فَأَعْوَيْتَكُمْ إِنْ أَكُنَّا عٰوِينَ ﴿٢٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٢٣﴾
إِنَّا كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٢٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَقُولُونَ آيَاتُنَا لَنَا رُكُوءًا هٰتِنَا
لِشَاعِرٍ قِجُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٧﴾ إِنَّكُمْ
لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَجْرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٣٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٣١﴾
فَوَكَرَهُمْ كُرْمُونَ ﴿٣٢﴾ فِي جَنَّتِ الْعَيْبِ ﴿٣٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٣٤﴾
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَايَسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٣٥﴾ بِيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّرْبِ بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَعَنْ يَمِينِهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِيهَا شَيْئًا وَبِعَنْدِهِمْ قَصْرَاتٌ
أَطْرَفَ عَيْنٍ ﴿٣٦﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٣٧﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣٨﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٣٩﴾

﴿١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُونَ

فكأنهم لا يجيبون هذا السؤال؛ لأنه قد علاهم الذل والصغار، واستسلموا لعذاب النار، وخشعوا وخضعوا وأبلسوا فلم ينطقوا. السعدي: ٧٠٢.
السؤال: ذكر الله سؤال أهل النار ولم يذكر إجاباتهم، فلماذا؟
الجواب:

﴿٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٢٣﴾

إنا هكذا نضع بالذنين اختاروا معاصي الله في الدنيا على طاعته، والكفر به على الإيمان؛ فنذيقهم العذاب الأليم، ونجمع بينهم وبين قرائنهم في النار. الطبري: ٣٣/٢١.
السؤال: الاشتراك والتشابه في هذه الدنيا يؤدي إلى الاشتراك في الآخرة، كيف ذلك؟
الجواب:

﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٣١﴾ فَوَكَرَهُمْ كُرْمُونَ ﴿٣٢﴾ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿٣٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٣٤﴾

﴿٤١﴾ يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَايَسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٤٥﴾ بِيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّرْبِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ يَمِينِهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِيهَا شَيْئًا وَبِعَنْدِهِمْ قَصْرَاتٌ أَطْرَفَ عَيْنٍ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٤٩﴾
ذكر طعامهم وشرابهم ومجالسهم، وعموم النعيم وتفاصيله داخلة في قوله: (في جنات النعيم)، لكن فصل هذه الأشياء لتعلم فتشتاق النفوس إليها. السعدي: ٧٠٣.
السؤال: لماذا فصل في ذكر نعيم أهل الجنة مع أن قوله: (في جنات النعيم) عام لكل ذلك؟
الجواب:

﴿٤١﴾ فَوَكَرَهُمْ كُرْمُونَ ﴿٤١﴾ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿٤٢﴾

ولهم إكرام من الله -جل وعز- برفع الدرجات، وسمع كلامه ولفائه. القرطبي: ٢٩/١٨.
السؤال: بين شيئاً من إكرام الله تعالى لأهل الجنة.
الجواب:

﴿٥﴾ لَا فِيهَا عَوَلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ ﴿٥١﴾

أي: لا تغتال عقولهم، ولا يصيبهم منها مرض ولا صداع، وإنما صرف الله تعالى السكر عن أهل الجنة؛ ثلثا ينقطع الالتذاذ عنهم بنعيمهم. القرطبي: ٣١-٣١/١٨.
السؤال: لم صرف الله السكر عن أهل الجنة؟
الجواب:

﴿٦﴾ وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتٌ أَطْرَفَ عَيْنٍ ﴿٦١﴾

قصرت طرفها على زوجها؛ لعفتها، وعدم مجاوزته لغيره، ولجمال زوجها وكمالها؛ بحيث لا تطلب في الجنة سواه، ولا ترغب إلا به ... هذا يدل على جمال الرجال في الجنة. تفسير السعدي: ٧٠٣.
السؤال: كيف تدل الآية على كمال جمال الرجال في الجنة؟
الجواب:

﴿٧﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٧١﴾

من المعلوم أن لذة أهل العلم بالتساؤل عن العلم والبحث عنه فوق اللذات الجارية في أحاديث الدنيا، فلهم من هذا النوع النصيب الوافر، ويحصل لهم من انكشاف الحقائق العلمية في الجنة ما لا يمكن التعبير عنه. السعدي: ٧٠٤.
السؤال: لأهل العلم نعيم خاص في الجنة من خلال حديثهم، فما هو؟
الجواب:

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
مِن قَبْلِ الْحَقِّ وَالذِّينِ.	عَنِ الْيَمِينِ
حُجَّةً، أَوْ قُوَّةً.	سُلْطَانٍ
مُجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي الْعِصْيَانِ.	طَٰغِينَ
وَجَبَّ عَلَيْنَا.	فَحَقَّ عَلَيْنَا
الذِّينَ أَخْلَصُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ؛ فَأَخْلَصَهُمْ، وَأَخْتَصَّهُمْ بِرَحْمَتِهِ.	الْمُخْلِصِينَ
لَيْسَ فِيهَا مَا يَغْتَالُ عُقُولَهُمْ.	لَا فِيهَا عَوَلٌ
لَا يَسْكُرُونَ، وَلَا تَضُرُّ أَبْدَانَهُمْ.	وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ
محفوظ لم تَمَسَّهُ الأيدي.	مَكْنُونٌ
صَاحِبٌ مُلَازِمٌ لِي.	قَرِينٌ

العمل بالآيات

- زرر أخاك في الله، ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُونَ﴾.
- اكتب رسالة تدافع فيها عن أحد الدعاة، ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُونَ﴾.
- أكثر اليوم من قول (لا إله إلا الله)، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

التوجيهات

- الزم الصالحين من الناس، ودع أراذلهم، ﴿فَأَعْوَيْتَكُمْ إِنْ أَكُنَّا عٰوِينَ﴾.
- احذر المتبوعين المضلين وأهواءهم، فهم ينقلبون في القيامة أعداء، ﴿فَأَعْوَيْتَكُمْ إِنْ أَكُنَّا عٰوِينَ﴾ (٣٢) فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾.
- تواضع للحق، واخفض له جناحك، ودع الكبر، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿ فَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ٥٥ ﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾
وفي هذه الآية عبرة من الحذر من قرناء السوء، ووجوب الاحتراس مما يدعون إليه،
ويزينونه من المهالك. ابن عاشور: ١١٩/٢٣.
السؤال: بين خطورة المجلس السيء من الآية الكريمة.
الجواب:

٢ ﴿ فَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ٥٥ ﴾
قال بعض العلماء: لولا أن الله -جل وعز- عرفه إياه لما عرفه، لقد تغير جبره وسبره.
يعني: لونه وهيئته. القرطبي: ٣٩/١٨.
السؤال: كيف يعرف القرين قرينه وهو في النار؛ وقد تغير لونه وهيئته؟
الجواب:

٣ ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾
(ولولا نعمة ربي؛ رحمته وانعامه علي بالإسلام، لكنت من المحضرين) معك في النار. البغوي: ٦٦١/٣.
السؤال: هل نجاة المؤمن من النار وجحيمها بعمله وطاعته فقط؟
الجواب:

٤ ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ٥٨ ﴾
فهذا مخرجها، ومعدنها أشر المعادن وأسوأها، وشر المغرس يدل على شر الغراس وخسبته،
ولهذا نبهنا الله على شرها بما ذكر أين تنبت به، وبما ذكر من صفة ثمرتها. السعدي: ٧٠٤.
السؤال: ما الاستفادة من وصف الشجرة بأنها تخرج في أصل الجحيم؟
الجواب:

٥ ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ٥٩ ﴾
تشيع لها، وتكرهه لذكراها... وإنما شبهها برؤوس الشياطين وإن لم تكن معروفة عند
المخاطبين؛ لأنه قد استقر في النفوس أن الشياطين قبيحة المنظر. ابن كثير: ١٢/٤.
السؤال: كيف شبه طلع شجرة الزقوم بشيء غير معروف وهو رؤوس الشياطين؟
الجواب:

٦ ﴿ ثُمَّ إِنْ مَرَّجَعَهُمْ لِأَيِّ الْجَحِيمِ ٦٠ ﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَاةٌ أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦١﴾
وكانه قيل: ما الذي أوصلهم إلى هذه الدار؟ فقال: (إنهم ألقوا أباءهم ضالين). السعدي: ٧٠٤.
السؤال: ما العلاقة بين هاتين الآيتين المتتاليتين؟
الجواب:

٧ ﴿ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ ٦٢ ﴾
ووصف الذين ضلوا قبلهم بأنهم (أكثر الأولين) ثلثا يفتتر ضعفاء العقول بكثرة
المشركين ولا يعتزوا بها، ليعلموا أن كثرة العدد لا تبرر ضلال الضالين ولا خطأ
المخطئين... فإذا عرضت لإحداهما كثرة أو قلته؛ فلا تكونان فتنة لقصار الأنظار
وضعفاء التفكير؛ قال تعالى: (قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة
الخبيث) (المائدة: ١٠٠). ابن عاشور: ١٢٨/٢٣.
السؤال: الكثرة والقلته ليسا دالين على الهدى أو الضلال، بين ذلك.
الجواب:

يَقُولُ أَهْ نَكَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٤﴾ أَهْ دَامَتَا وَكَانَتَا بَابًا وَعَظْمًا أَهْ نَا
لَمَدِينُونَ ﴿٥٥﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٦﴾ فَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَاءِ
الْجَحِيمِ ﴿٥٧﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٩﴾ أَفَمَا تَحْضُرُونَ يَمِيَّتِينَ ﴿٦٠﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا
الْأُولَىٰ وَمَا تَحْضُرُونَ بِمُعَدِّينَ ﴿٦١﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْمٌ الْعَظِيمُ ﴿٦٢﴾
لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ
الزَّقُومِ ﴿٦٤﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٦﴾ طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ
﴿٦٧﴾ فَإِنَّهُمْ لَآيَكُونُ مِنْهَا فَمَا لُؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ إِنْ لَمْ
عَلَيْهَا لَشَوْبَاءُ لِمَنْ حَمِيمٍ ﴿٦٩﴾ ثُمَّ إِنْ مَرَّجَعَهُمْ لِأَيِّ الْجَحِيمِ ﴿٧٠﴾
إِنَّهُمْ أَلْفَاةٌ أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٧١﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٢﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ ﴿٧٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
مُنذِرِينَ ﴿٧٤﴾ فَاطَّلَعَ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٥﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٦﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْيَعْمَرَ
الْمُجِيبُونَ ﴿٧٧﴾ وَنَحْيَتَهُ وَأَهْلَهُ مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٨﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
لَمَجْرِيُونَ، وَمَحْسَبُونَ.	لَمَدِينُونَ
إِنَّكَ قَارِبَت.	إِنْ كِدَتْ
لَتَهْلِكُنِي بِضَلَالِكَ، وَإِعْوَانِكَ.	لَتُرْدِينَ
مَنْ أَحْضَرُوا فِي الْعَذَابِ مَعَكَ.	الْمُحْضَرِينَ
ثَمْرَهَا.	طَلَعَهَا
لَخَلَطًا، وَمَزَاجًا.	لَشَوْبَاءُ
وَجَدُوا.	أَلْفَاةٌ
يُسْرَعُونَ فِي مُتَابَعَتِهِمْ عَلَى الضَّلَالِ.	يُهْرَعُونَ

العمل بالآيات

١. ساعد والدتك في عملها لهذا اليوم، ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾.
٢. صم يوماً تقرباً إلى الله تعالى لتنجو من حر يوم القيامة، ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾.
٣. ادع الله تعالى منادياً، متضرعاً إليه، ﴿ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْيَعْمَرَ الْمُجِيبُونَ ﴾.

التوجيهات

١. صديق صالح خير من عشرات الغافلين، ﴿ فَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ٥٥ ﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾.
٢. لا تضلم أحداً من الناس؛ فشجرة الزقوم عذاب الظالمين، ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ ٦٤ ﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٥﴾.
٣. اعلم أنه لا محيب إلا الله، ولا مغيب إلا هو، ﴿ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْيَعْمَرَ الْمُجِيبُونَ ٧٧ ﴾.

الوقفات التدريبية

سورة (الصفات) الجزء (٢٣) صفحة (٤٤٩)

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرِيَّتَ ﴿٨٢﴾ * وَلَنْ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَيِفْكَاءَ إِلَهَ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَتَنْظُرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَاءَ الْهَيْهَامِ ﴿٩١﴾ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَتَّقُونَ ﴿٩٣﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَرْبًا يَأْتِينَ ﴿٩٤﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٥﴾ قَالَ أَعْبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ ﴿٩٦﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُدْنًا فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٨﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٩﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهِدِينَ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى قَالَ يُبْنَىٰ إِلَيَّ أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُ فَأَنْظُرُ مَاذَا تَرَىٰ ﴿١٠٣﴾ قَالَ يَا بَنِيَّ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٤﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
أَبْقَيْنَا لَهُ ذِكْرًا جَمِيلًا.	وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ
فِي مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ النَّاسِ.	فِي الْآخِرِينَ
مَنْ تَابَعَهُ عَلَى دِينِهِ، وَمِنْهَا جِه.	شِيعَتِهِ
أَتُرِيدُونَ آلِهَةً مُخْتَلَفَةً تَعْبُدُونَهَا؟	أَيِفْكَاءَ إِلَهًا
رَفَعَ بَصْرَهُ إِلَى النُّجُومِ مُتَفَكِّرًا فِيمَا يَعْتَذِرُ بِهِ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُمْ.	فَتَنْظُرُ
مَرِيضٌ؛ وَهَذَا تَعْرِيفٌ مِنْهُ؛ أَرَادَ: أَنِّي لَا أَخْلُو مِنْ سَقَمِ كَعَادَةِ النَّاسِ أَوْ أَنِّي ضَعِيفٌ، أَوْ سَقِيمُ الْقَلْبِ مِنْ عِبَادَتِكُمْ غَيْرَ اللَّهِ.	سَقِيمٌ
يَعْبُدُونَ مُسْرِعِينَ غَاضِبِينَ.	يَزْفُونَ

العمل بالآيات

- استعد بالله من أمراض الشهوات والشبهات، ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.
- قل: اللهم ارزقني ذريةً صالحين، إنك سميع الدعاء، ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.
- ساعد والدك وأجب طلبه على وجه السرعة، ﴿قَالَ يَا بَنِيَّ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

التوجيهات

- كن من المحسنين؛ وذلك بإحسانك عبادة ربك، وإحسانك إلى الناس، ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾.
- طهر قلبك من كل دنس، واسأل الله سلامة قلبك، ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.
- أنكر المنكر بحكمة إذا رأيت، ولو كان من أقرب قريب؛ كالأب ونحوه، ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ أَيِفْكَاءَ إِلَهَ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾.

١ ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾
مخلص من الشرك والشك، وقال عوف الأعرابي: سألت محمد بن سيرين: ما القلب السليم؟ فقال: الناصح لله - عز وجل - في خلقه. القرطبي: ٥٠/١٨.
السؤال: ما سمات القلب السليم لتتصف بها؟
الجواب:

٢ ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
فما ظنكم برب العالمين أن يفعل بكم وقد عبدتم معه غيره؟ وهذا ترهيب لهم بالجزاء بالعقاب على الإقامة على شركهم. السعدي: ٧٠٥.
السؤال: في الآية تخويف وترهيب للمشركين، بين وجه ذلك.
الجواب:

٣ ﴿فَرَاغَ إِلَاءَ الْهَيْهَامِ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾
إنما قال ذلك على وجه الاستهزاء بالذين يعبدون تلك الأصنام. ابن جزى: ٢٣٨/٢.
السؤال: كيف خاطب إبراهيم - عليه السلام - الأصنام وهي لا تعقل؟
الجواب:

٤ ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهِدِينَ﴾
هذه الآية أصل في الهجرة والعزلة، وأول من فعل ذلك إبراهيم عليه السلام، وذلك حين خلصه الله من النار؛ قال: (إني ذاهب إلى ربي) أي: مهاجر من بلد قومي ومولدي إلى حيث أتمكن من عبادة ربي. القرطبي: ٥٩/١٨.
السؤال: متى تشرع العزلة أو الهجرة للمؤمن؟
الجواب:

٥ ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾
ووصفه بأنه من الصالحين لأن نعمة الولد تكون أكمل إذا كان صالحاً؛ فإن صلاح الأبناء فرة عين للأب، ومن صلاحهم برهم بوالديهم. ابن عاشور: ١٤٨/٢٣.
السؤال: بين أهمية الدعاء بالولد الصالح.
الجواب:

٦ ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى قَالَ يُبْنَىٰ إِلَيَّ أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُ فَأَنْظُرُ مَاذَا تَرَىٰ﴾
﴿قَالَ يَا بَنِيَّ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾
إن قيل: لم شاوره في أمر هو حتم من الله؟ فالجواب: أنه لم يشاوره ليرجع إلى رأيه، ولكن ليعلم ما عنده، فيثبت قلبه، ويوطن نفسه على الصبر، فأجابه بأحسن جواب. ابن جزى: ٢٣٨/٢.
السؤال: لم شاور إبراهيم - عليه السلام - ابنه مع أن رؤيا الأنبياء حق؟
الجواب:

٧ ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾
أخبر أباه أنه موطن نفسه على الصبر، وقرن ذلك بمشيئة الله تعالى؛ لأنه لا يكون شيء بدون مشيئة الله تعالى. السعدي: ٧٠٦.
السؤال: ما فائدة قرن إسماعيل صبره بمشيئة الله تعالى؟
الجواب:

الوقفات التدريبية

١ ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ وَتَدْبَيْتَهُ أَنْ يَتَابَرَهُمَا ﴿١٤﴾
انقادا وخضعوا لأمر الله تعالى؛ قال ابن عباس: أضجعه على جبينه على الأرض
والجبهة بين الجبينين. البغوي: ٣/٦٦٧.
السؤال: ما فائدة التعبير بصيغة المثني في قوله: (أسلما)؟
الجواب:

٢ ﴿ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّبَا ﴾
أي: قد حصل المقصود من رؤياك واضجاعك ولدك للذبح. ابن كثير: ٤/١٧.
السؤال: كيف صدق الرؤيا وهو لم يذبح ولده؟
الجواب:

٣ ﴿ إِنَّكَ هَذَا لَهُو الْبَاتِلَاتِ الْمُيِّنُ ﴾
هو خليل الرحمن، والخلة أعلى أنواع المحبة، وهو منصب لا يقبل المشاركة،
ويقتضي أن تكون جميع أجزاء القلب متعلقة بالمحوب، فلما تعلقت شعبة من شعب
قلبه بابنه إسماعيل أراد تعالى أن يصفى وده، ويختبر خلته، فأمره أن يذبح من زاحم
حبه حب ربه، فلما قدم حب الله، وآثره على هواه، وعزم على ذبحه، وزال ما في القلب
من المزاحم، بقي الذبح لا فائدة فيه. السعدي: ٧٠٦.
السؤال: كانت هذه الواقعة امتحانا وتصفيقا لقلب إبراهيم - عليه السلام - بين ذلك.
الجواب:

٤ ﴿ وَفَدَيْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾
كان عظيما من جهة أنه كان فداء لإسماعيل، ومن جهة أنه من جملة
العبادات الجليلة، ومن جهة أنه كان قربانا وسنتا إلى يوم القيامة. السعدي: ٧٠٦.
السؤال: ما وجه وصف القربان بأنه عظيم؟
الجواب:

٥ ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
سأل إبراهيم، فقال: (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) [الشعراء: ٨٤]
قال: فترك الله عليه الثناء الحسن في الآخرين، كما ترك اللسان السوء على
فرعون وأشبابه. الطبري: ٩١/٢١.
السؤال: اذكر علامة على إرادة الله سبحانه الخير بالإنسان تظهر بعد موته.
الجواب:

٦ ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن دُرَيْتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾
وفيه تنبيه على أن الخبيث والطيب لا يجري أمرهما على العرق والعنصر؛ فقد
يلد البر الفاجر والفاجر البر، وعلى أن فساد الأعداء لا يعد غضاضة على الآباء، وأن
مناط الفضل هو خصال الذات وما اكتسب المرء من الصالحات، وأما كرامة الآباء
فتكلمة للكمال وباعت على الاتسام بفضائل الخلال. ابن عاشور: ٢٣/١٦٢.
السؤال: الخبيث والطيب لا يجري أمرهما على العرق، بين ذلك من الآية الكريمة.
الجواب:

٧ ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن دُرَيْتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾
لما ذكر البركة في الذرية والكثرة قال: منهم محسن، ومنهم مسيء، وأن المسيء لا
تتفعه بنوة النبوة؛ فاليهود والنصارى وإن كانوا من ولد إسحاق، والعرب وإن كانوا من
ولد إسماعيل، فلا بد من الفرق بين المحسن والمسيء، والمؤمن والكافر. القرطبي: ١٨/٨٣.
السؤال: هل يكفي عنك صلاح أبيك؟ وهل يضرك فساده؟
الجواب:

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٤﴾ وَتَدْبَيْتَهُ أَنْ يَتَابَرَهُمَا ﴿١٥﴾
قَدْ صَدَّقْتَ الرُّبَا يَا إِنْكَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّ
هَذَا لَهُو الْبَاتِلَاتِ الْمُيِّنُ ﴿١٧﴾ وَفَدَيْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٨﴾ وَتَرَكْنَا
عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٩﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٢٠﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿٢١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَبَشَّرْنَاهُ
بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٣﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ
وَمِن دُرَيْتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ مَنَّآ
عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿٢٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ
الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٢٧﴾ وَآتَيْنَاهُمَا
الْكِتَابَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
﴿٢٩﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿٣٠﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ مُوسَىٰ
وَهَارُونَ ﴿٣١﴾ إِنَّكَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُمَا
مِن عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٣﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَالْتَقُونُوا أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ
الْخَالِقِينَ ﴿٣٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
أَسْلَمَا	استسلما لأمر الله.
وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ	ألقاه على جانب جبهته على الأرض.
الْبَلَاءُ الْمُبِينُ	الاختبار الشاق الذي أبان عن صدق إيمانه.
وَفَدَيْتَاهُ	جعلنا بديلا عنه.
بِذَبْحٍ	بكبش.
أَتَدْعُونَ بَعْلًا	أتعبدون الصنم المسمى: «بعلا».

العمل بالآيات

١. ابتسم في وجه أخيك، أو ساعد جارك في حمل متاعه، أو ألق كلمة طيبة على زملائك، فكل هذا من الإحسان، ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾.
٢. قل: اللهم اهدي الصراط المستقيم، ﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾.
٣. وزع شريطا أو كتيبيا على زملائك أو في الحي تدعوهم به إلى الله، ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَالْتَقُونُوا

التوجيهات

١. النسب والجاه لا ينجيان العبد، والمعول عليه صالح العمل بعد رحمة أرحم الراحمين، ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن دُرَيْتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾.
٢. اعلم أن الضرج يأتي بعد الشدة والضييق، فلا تياس، وأن من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه، ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ ﴿١٤﴾ وَتَدْبَيْتَهُ أَنْ يَتَابَرَهُمَا ﴿١٥﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّبَا ﴿١٦﴾ إِنَّكَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٧﴾.
٣. دعاء غير الله مناف للتعوى، فاحرص على تحقيق التقوى بدعاء الله وحده سبحانه، ﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَالْتَقُونُوا أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾.

١ ﴿سَلِّمْ عَلٰٓى اِلٰى يٰٓاَسِيْنَ ۝١٣٠﴾ اِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ ۝١٣١ اِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿ وفي قصة ايلياس انبئنا بان الرسول عليه اداء الرسالة، ولا يلزم من ذلك ان يشاهد عقاب المكذبين ولا هلاكهم للرد على المشركين الذين قالوا: (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) ايونس: ٤٨؛ قال تعالى: (قل رب إما تريني ما يوعدون * رب فلا تجعلني في القوم الظالمين * وانا على ان نريك ما نعهدهم لقادرون) المؤمنون: ٩٣-٩٥. ابن عاشور: ١٧٠/٢٣. السؤال: على الداعية تبليغ الدعوة لا غير، وليس عليه انتظار عقوبة من خالفه، بين ذلك من الآية الكريمة. الجواب:

٢ ﴿وَإِن كُنتُمْ لَمُرُوءًا فَلْيَمُرُوا عَلَىٰٓ مِثْلِ مِثْلِهِمْ مُبْصِحِينَ ۝١٣٧﴾ وَيٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿ تمرون بالنهار والليل عليهم: إذا ذهبتم إلى أسفاركم ورجعتم، (أفلا تعقلون) فتعتبرون بهم. البغوي: ٦٧٨/٣. السؤال: بقاء آثار السابقين للاعتبار والتخويف وليس للتسليّة والترفيه، بين هذا من خلال الآية. الجواب:

٣ ﴿وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝١٣٦﴾ إِذْ أَتَىٰ إِلَىٰ الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۝١٣٧ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ۝١٣٨ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ۝١٣٩ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۝١٤٠ لَکَلِّتَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿ واعلم أن الغرض من ذكر يونس هنا تسليّة النبي ﷺ فيما يلقيه من ثقل الرسالة بأن ذلك قد أثقل الرسل من قبله، فظهرت مرتبة النبي ﷺ في صبره على ذلك، وعدم تدمره، وإعلام جميع الناس بأنه مأمور من الله تعالى بمداومة الدعوة للدين؛ لأن المشركين كانوا يلومونه على إلحاحه عليهم، ودعوته إياهم في مختلف الأزمان والأحوال. ابن عاشور: ١٧٨/٢٣. السؤال: ما الغرض من ذكر قصة يونس عليه السلام؟ الجواب:

٤ ﴿وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝١٣٦﴾ إِذْ أَتَىٰ إِلَىٰ الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿ ولم يذكر الله ما غاضب عليه، ولا ذنبه الذي ارتكبه؛ لعدم فائدتنا بذكره، وإنما فائدتنا بما ذكرنا عنه أنه أذنب، وعاقبه الله مع كونه من الرسل الكرام، وأنه نجاه بعد ذلك، وأزال عنه الملام، وقبض له ما هو سبب صلاحه. السعدي: ٧٠٧. السؤال: ماذا تستفيد من علمك أن نبياً من الأنبياء عوقب بسبب ذنب فعله؟ الجواب:

٥ ﴿إِذْ أَتَىٰ إِلَىٰ الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿ أي: أراد الهروب، ودخل في البحر، وعبر عن هروبه بالإباق من حيث هو عبد الله، فر عن غير إذن مولاه؛ فهذه حقيقة الإباق. ابن عطية: ٤٨٥/٤. السؤال: الإباق لفظ يستخدم لهروب العبد من سيده، فكيف قيل عن يونس أنه أبق مع أنه حر؟ الجواب:

٦ ﴿إِذْ أَتَىٰ إِلَىٰ الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿ أي: هرب إلى السفينة، و(الفلک) هنا واحد، و(المشحون): المملوء، وسبب هروبه غضبه على قومه حين لم يؤمنوا. ابن جزى: ٢٤١/٢. السؤال: لم هرب نبي الله يونس - عليه السلام - إلى الفلك المشحون؟ الجواب:

٧ ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿ أخبر الله عز وجل - أن يونس كان من المسبحين، وأن تسبيحه كان سبب نجاته، ولذلك قيل: إن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا عشر. قال الحسن: ما كان له صلاة في بطن الحوت، ولكنه قدم عملاً صالحاً في حال الرخاء؛ فنذكره الله به في حال البلاء. القرطبي: ٩٩/١٨. السؤال: ما سبب نجات نبي الله يونس عليه السلام؟ الجواب:

فَكَذَّبُوهُ فَأَنهَمَ لَمَحْضَرُونَ ﴿١٣٧﴾ اِلْعَابَادِ اللّٰهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٣٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٣٩﴾ سَلِّمْ عَلٰى اِلٰى يٰٓاَسِيْنَ ﴿١٤٠﴾ اِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤١﴾ اِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٢﴾ وَاِنَّ لَوْطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤٣﴾ اِذْ نَجَّيْنَاهُ وَاَهْلَهُ وَاَجْمَعِينَ ﴿١٤٤﴾ اِلْعَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٤٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْاٰخِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَاِنَّكُمْ لَتَمُرُّوْنَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴿١٤٧﴾ وَيٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿١٤٨﴾ وَاِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤٩﴾ اِذْ اٰتٰى اِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُوْنِ ﴿١٥٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِيْنَ ﴿١٥١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيْمٌ ﴿١٥٢﴾ فَلَوْلَا اَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِيْنَ ﴿١٥٣﴾ لَکَلِّتَ فِي بَطْنِهِ اِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُوْنَ ﴿١٥٤﴾ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيْمٌ ﴿١٥٥﴾ وَاَنْثَبْنَاهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ بَقْطَيْنٍ ﴿١٥٦﴾ وَاَرْسَلْنَاهُ اِلٰى مِائَةِ اَلْفٍ اَوْ يَزِيْدُوْنَ ﴿١٥٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ اِنَّكَ بِاَعْيُنِنَا ﴿١٥٨﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ اِنَّكَ بِاَعْيُنِنَا ﴿١٥٩﴾ اَمْ خَلَقْنَا الْمَلٰٓئِكَةَ اِنثًا وَهُمْ سٰٓئِدُوْنَ ﴿١٦٠﴾ اَلَا اِنَّهُمْ مِّنْ اٰفَكِهِمْ لَيَقُولُوْنَ ﴿١٦١﴾ وَلَدَّ اَللّٰهُ وَاِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ ﴿١٦٢﴾ اَصْطَفٰى الْبَنٰتِ عَلٰى الْبَنِيْنَ ﴿١٦٣﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
الباقين في العذاب.	الغابرين
هرب من بلده من غير إذن ربه.	أبق
اقترع ركاب السفينة؛ لتخفيف الحمولة خوف الغرق.	فساهم
المغلوبين بالقرعة.	المدحضين
ابتلعه.	فالتقمه
أت بما يلام عليه.	مليم
فطرحناه من بطن الحوت.	فنبدناه

العمل بالآيات

١. قل: اللهم اجعلني من عبادك المخلصين، ﴿ اِلْعِبَادِ اللّٰهِ الْمُخْلِصِيْنَ ﴾.
٢. تذكر أحدا من معارفك دعوته حتى ينست من هدايته، ثم استغفر الله من يأسك؛ فإنه معصية لله سبحانه، ﴿ وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٦﴾ إِذْ أَتَىٰ إِلَىٰ الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٣٧﴾
٣. سبح الله تعالى لعل الله يدفع عنك البلاء بذلك، ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٥٣﴾ لَکَلِّتَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٥٤﴾

التوجيهات

١. تأمل في الوعيد الشديد لكل من كذب الرسل وآذاهم، ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنهَمَ لَمَحْضَرُونَ ﴾.
٢. اعلم أن العقل السوي يقود العبد المؤمن للاعتبار والتفكير في سنن الله تعالى، ﴿ وَإِن كُنتُمْ لَمُرُوءًا فَلْيَمُرُوا عَلَىٰٓ مِثْلِ مِثْلِهِمْ مُبْصِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَيٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴾.
٣. اعلم أن أعظم الإفك ما كان متعلقاً بحق الله تعالى، ﴿ اَلَا اِنَّهُمْ مِّنْ اٰفَكِهِمْ لَيَقُولُوْنَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَّ اَللّٰهُ وَاِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ ﴿١٥٢﴾

الوقفات التدرية

﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾
 أي: جعل هؤلاء المشركون بالله بين الله وبين الجنة نسبا... والحال أن الجنة قد علمت أنهم محضرون بين يدي الله؛ ليجازيهم عباداً أذلاء، فلو كان بينهم وبينه نسب لم يكونوا كذلك. السعدي: ٧٠٨.

السؤال: ما المقصد من وراء الإخبار عن الجنة بأنهم محضرون للحساب؟
 الجواب:

﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ ﴿ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَعْلِينَ ﴾ ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾
 وفيها من المعاني أن الشياطين لا يصلون إلى إضلال أحد إلا من كتب الله عليه أنه لا يهتدي، ولو علم الله - جل وعز - أنه يهتدي لحال بينه وبينهم. القرطبي: ١١٢/١٨.

السؤال: هل يمكن للشيطان أن يصل لإضلالك متى شاء؟ وماذا تستفيد من ذلك؟
 الجواب:

﴿ وَمَا مَثَلًا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾
 أي: ما من ملك إلا له مقام معلوم في السموات؛ يعبد الله فيه، قال ابن عباس: ما في السموات موضع شبر إلا وعليه ملك يصلي أو يسبح. البغوي: ٦٨١/٣.

السؤال: بين حال الملائكة في العبادة.
 الجواب:

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾
 أي: الواقفون في العبادة صفوفاً؛ ولذلك أمر المسلمون بتسوية الصفوف في صلاتهم؛ ليقتدوا بالملائكة، وليس أحد من أهل الملل يصلون صفوفاً إلا المسلمون. ابن جزي: ٢٤٤/٢.

السؤال: الملائكة أعظم المخلوقات قوة وأشدها لله ذلّة، بين هذا من خلال الآية.
 الجواب:

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾
 عن أبي نضرة قال: كان عمر إذا أقيمت الصلاة أقبل على الناس بوجهه، فقال: يا أيها الناس استنوا، إن الله إنما يريد بكم هدي الملائكة (وإننا نحن الصافون) ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ استنوا، تقدم أنت يا فلان، تأخر أنت أي هذا، فإذا استنوا تقدم فكبر. الطبري: ١٢٨/٢١.

السؤال: تشبه المؤمنون بالملائكة في أمر فيه تعظيم لله عز وجل، وضع ذلك.
 الجواب:

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾
 لما ذكر في هذه السورة كثيراً من أقوالهم الشنيعة التي وصفوه بها نزه نفسه عنها فقال: (سبحن ربك). السعدي: ٧٠٩.

السؤال: لماذا ختم السورة بتسبيح نفسه سبحانه؟
 الجواب:

﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
 (والحمد لله رب العالمين): يقول تعالى ذكره: والحمد لله رب الثقلين: الجن، والإنس، خالصاً دون ما سواه؛ لأن كل نعمة لعباده فمنه، فالحمد له خالص لا شريك له، كما لا شريك له في نعمه عندهم. الطبري: ١٣٤/٢١.

السؤال: لماذا يجب تخصيص الله - جل وعلا - بالحمد على النعم؟
 الجواب:

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٥٥﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٦﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿٥٧﴾
 فَأَتُوا بِكِنَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٨﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿٥٩﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٦٠﴾
 وَالْإِعْبَادَ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٦١﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿٦٢﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَعْلِينَ ﴿٦٣﴾
 إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ وَمَا مَثَلًا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿٦٦﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿٦٧﴾
 وَإِنْ كَانُوا يَنْقُضُونَ ﴿٦٨﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنْ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٩﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٧٠﴾ فَكَفَرُوا بِرَبِّهِمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٢﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنْ جُنَدُنَا لَهْمُ الْعَالِيُونَ ﴿٧٤﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حَبِينِ ﴿٧٥﴾ وَأَبْصُرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿٧٦﴾ أَفَعِدْنَا لِبَنَائِنَا لِيَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٧﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٨﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حَبِينِ ﴿٧٩﴾ وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿٨٠﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨١﴾
 وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٢﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٣﴾

سُورَةُ الصَّافَاتِ

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
بِئْسَ الْحُكْمُ مَا تَحْكُمُونَهُ.	مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
حُجَّةٌ.	سُلْطَانٌ
إِنَّ الْكُفَّارَ سَيُحْضَرُونَ لِلْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	لَمُحْضَرُونَ
بِمُضِلِّينَ أَحَدًا.	بِفَاعِلِينَ
مَنْ يَصَلِّي الْجَحِيمَ بِدُخُولِهَا وَمُقَاسَاةِ حَرِّهَا.	صَالٍ الْجَحِيمِ
الوَاقِفُونَ صُفُوفًا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ.	الصَّافُونَ
بِفَاعِلِهِمْ.	بِسَاحَتِهِمْ

العمل بالآيات

١. قل: «سبحان الله ويحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته»، ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾.
٢. انضبط في الصف مستويا عند أدائك الصلاة، ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾.
٣. انصر هذه الأمة برسالة ترسلها لتكون من عباد الله الناصرين لدينه، ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴾ ﴿ وَإِنْ جُنَدُنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ ﴾.

التوجيهات

١. اعتقد جازماً أن دين الله تعالى منصور لا محالة، ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴾ ﴿ وَإِنْ جُنَدُنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ ﴾.
٢. أمرنا الله تعالى بالإعراض عن المكذبين، ﴿ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حَبِينِ ﴾.
٣. نزه الله وسبحه إذا سمعت قول الأفاكين، ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾.

الوقفات التدبرية

١ ﴿ وَالْقُرْآنَ إِذْ ذُكِّرَ ﴿١﴾ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾

أي: إن في هذا القرآن لذكراً لمن يتذكر، وعبرة لمن يعتبر، وإنما لم ينتفع به الكافرون لأنهم (في عزة) أي: استكبار عنه وحمية. (وشقاق) أي: ومخالفة له، ومعاندة، ومفارقة. ابن كثير: ٤/٢٧.

السؤال: اذكر الموانع التي تمنع الإفادة من القرآن في الآية.
الجواب:

٢ ﴿ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾

قال بعض أهل العلم: أصل الشقاق من المشقة لأن المخالف المعاند يجتهد في إيصال المشقة إلى من هو مخالف معاند. وقال بعضهم: أصل الشقاق من شق العصا؛ وهو الخلاف والتفرق. الشنقيطي: ٦/٣٣٠.

السؤال: ما وجه وصف الله تعالى الكفار بأنهم في شقاق؟
الجواب:

٣ ﴿ وَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكُفْرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴾

ولفظ: (هذا) أشاروا به إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- استعملوا اسم الإشارة لتحقير مثله. ابن عاشور: ٢٣/٢٠٩.

السؤال: لماذا استعمل المشركون اسم الإشارة في التعبير عن النبي صلى الله عليه وسلم؟
الجواب:

٤ ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ آلِهَتِهِمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾

(لشيء يُراد) أي: يقصد: أي: له قصد ونية غير صالحة في ذلك، وهذه شبهة لا تروج إلا على السفهاء؛ فإن من دعا إلى قول حق أو غير حق لا يُردُّ قوله بالقدح في نيته، فنيته وعمله له، وإنما يُردُّ بمقابلته بما يبطله ويفسده من الحجج والبراهين. السعدي: ٧١٠.

السؤال: وضح من خلال هذه الآية: كيف ترد على من يقده في نية العلماء والدعاة.
الجواب:

٥ ﴿ أَمْ نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدْعُونَ عَذَابَ ﴾

إنما اغتروا بطول الإمهال، ولو ذاقوا عذاباً على الشرك لزال عنهم الشك. القرطبي: ١٨/١٣٥-١٣٦.

السؤال: ما سبب اغترار الكفار وإصرارهم على الشرك؟
الجواب:

٦ ﴿ جُنْدُ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴾

هذا وعيد بهزيمةهم في القتال، وقد هزموا يوم بدر وغيره. ابن جزي: ٢/٢٤٨.

السؤال: وعد الله نبيه بهزيمة المشركين في بداية دعوته في مكة والمسلمون مستضعفون، فمتى تحقق هذا الوعد؟
الجواب:

٧ ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾

ووصف فرعون بـ (ذو الأوتاد) لعظمت ملكه وقوته؛ فلم يكن ذلك ليحول بينه وبين عذاب الله. ابن عاشور: ٢٣/٢٢٠.

السؤال: ما فائدة وصف فرعون بـ (ذو الأوتاد)؟
الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَّ وَالْقُرْآنَ إِذْ ذُكِّرَ ﴿١﴾ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿١﴾
كِرْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ قَدَّ وَأَوْلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَجِبُوا
أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكُفْرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾
أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مُجَابٌ ﴿٥﴾ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ
مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ آلِهَتِهِمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾
مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ ﴿٧﴾ أَمْ نَزَّلَ
عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدْعُونَ عَذَابَ
﴿٨﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾ جُنْدُ
مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ
لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابِ ﴿١٣﴾ إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ
فَلْيَحْزَنْ عِقَابَ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنْظُرُ هَلْ نُؤَلِّئُ الْأَصْحَابَةَ وَجَدَةً مَا لَهَا
مِنْ فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قَطَنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
دِينِ آبَائِنَا وَدِينِ النَّصَارَى.	الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ
كَذِبٌ، وَافْتِرَاءٌ.	اخْتِلَافٌ
فَلْيَرْتَقُوا فِي السَّمَاءِ، وَلْيَمْنَعُوا الْوَحْيَ.	فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ
أَصْحَابُ الْأَشْجَارِ وَالْبَسَاتِينِ؛ وَهُمْ قَوْمٌ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَام.	وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ
رُجُوعٌ.	فَوَاقٍ
نَصِيبِنَا مِنَ الْعَذَابِ.	قَطَنًا

العمل بالآيات

١. قل: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو

على كل شيء قدير»، ﴿ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مُجَابٌ ﴾.

٢. قل: «اللهم اهزم الكفرة الذين يصدون عن سبيلك، وبعادون أهل دينك»، ﴿ جُنْدُ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴾.

٣. اقرأ اليوم كتاباً في التفسير فيه شرح لدرسك الذي تحفظه من القرآن، ﴿ صَّ وَالْقُرْآنَ إِذْ ذُكِّرَ ﴾.

التوجيهات

١. اعتبر بالقرون الماضية التي أهلكها الله تعالى، ﴿ كِرْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ قَدَّ وَأَوْلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ﴾.

٢. من سنن الله الباقية إلى قيام الساعة سب دعاء الحق والاستهزاء بهم، فلا يُضرك ذلك، ﴿ وَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكُفْرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴾.

٣. لا تكن حاسداً للناس على نعم الله تعالى، فأنت بذلك تعترض على قضاء الله وقدره، ﴿ أَمْ نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدْعُونَ عَذَابَ ﴾.

الوقفات التدرية

١ ﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾

ذكر داود ومن بعده من الأنبياء في هذه السورة فيه تسلية للنبي - صلى الله عليه وسلم -، ووعود له بالنصر، وتضريح الكرب، وإعانة له على ما أمر به من الصبر؛ وذلك أن الله ذكر ما أنعم به على داود من تسخير الطير والحيوانات، وشدة ملكه، وإعطاؤه الحكمة، وفصل الخطاب، ثم الخاتمة له في الآخرة بالرضى وحسن المآب؛ فكانه يقول: يا محمد كما أنعمنا على داود بهذه النعم كذلك ننعم عليك، فاصبر ولا تحزن على ما يقولون. ابن جزي: ٢٤٩/٢.

السؤال: ما المناسبة بين أمر الله لسيدنا محمد ﷺ بالصبر، وأمره له بذكر داود؟
الجواب:

٢ ﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾

من الفوائد والحكم في قصة داود ... أن الله تعالى يمدح ويحب القوة في طاعته؛ قوة القلب والبدن؛ فإنه يحصل منها من آثار الطاعة وحسنها وكثرتها ما لا يحصل مع الوهن وعدم القوة، وأن العبد ينبغي له تعاطي أسبابها، وعدم الركون إلى الكسل والبطالة المخلفة بالقوى المضعفة للنفس. السعدي: ٧١٣.

السؤال: إن الله تعالى يحب القوة في طاعته، بين ذلك من خلال وصفه تعالى لداود - عليه السلام - بأنه (ذا الأيد) أي: ذا القوة.
الجواب:

٣ ﴿وَأَيَّنَّهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾

من الفوائد والحكم في قصة داود ... أن أكبر نعم الله على عبده أن يرزقه العلم النافع، ويعرف الحكم والفصل بين الناس، كما امتن الله به على عبده داود عليه السلام. السعدي: ٧١٣.

السؤال: ماذا تستفيد من امتنان الله على داود بإتيانه الحكمة؟
الجواب:

٤ ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً وَلِيَّ نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾

يسأل نبيك إلى نبيك، وإن كثيراً من الخطأ ليني بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقيل ما هم وظن داود أنما فتنه فاستغفر ربه، وحر راكعاً وأواب

وفي كتب بني إسرائيل في هذه القصة صور لا تليق، وقد حدث بها قصاص في صدر هذه الأمة، فقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: من حدث بما قال هؤلاء القصاص في أمر داود - عليه السلام - جلدهتاه حديدين لما ارتكبت من حرمة من رفع الله محله. ابن عطية: ٤٩٩/٤. السؤال: فيما نقل عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في هذه القصة حفظ لمقام النبوة، وضح ذلك.
الجواب:

٥ ﴿وَإِنْ كَثُرَ مِنْ الْخَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾

وقيل ما هم وظن داود أنما فتنه فاستغفر ربه، وحر راكعاً وأواب (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)؛ فإنهم لا يظلمون أحداً، (وقليل ما هم) يعني:

الصالحين. القرطبي: ١٧٢/١٨.

السؤال: حثت الآية على أهمية مراعاة الإيمان والصلاح في اختيار الشريك، وضح ذلك.
الجواب:

٦ ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّه فَاَسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾

الاستغفار والعبادة - خصوصاً الصلاة - من مكفرات الذنوب؛ فإن الله رتب مغفرة ذنب داود على استغفاره وسجوده. السعدي: ٧١٣.

السؤال: من خلال الآية: ما أهمية الصلاة في تكفير الذنوب؟
الجواب:

٧ ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَسْبَابُ﴾

ومعظم الكمالات صعبة على النفس؛ لأنها ترجع إلى تهذيب النفس، والارتقاء بها عن حضيض الحيوانية، فالاسترسال في اتباعها وقوع في الرذائل في الغالب. ابن عاشور: ٢٤٤/٢٣.

السؤال: اتباع الهوى ينافي إدراك الكمالات، بين هذا المعنى من الآية الكريمة.
الجواب:

أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾

سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَوَعَّيْنَاهُ الْحِكْمَةَ

وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أُنْتَكِبُ الْخَصِمَ إِذْ تَسَوَّرُوا

الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَرَّعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ

خَصْمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ

وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً

وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ

لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَى نَجْمِهِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ الْخَطَاءِ لَيَبْغِي

بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ

مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّه فَاَسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾

فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَازْفُفَى وَحُسْنَ مَعَابٍ ﴿٢٥﴾

يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ

وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَسْبَابُ ﴿٢٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
ذَا الْأَيْدِ	صَاحِبَ الْقُوَّةِ عَلَى الطَّاعَةِ، وَفِي الْحَرْبِ.
أَوَّابٌ	كَثِيرُ الرُّجُوعِ إِلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ.
وَلَا تُشْطِطْ	لَا تَجْرِي فِي حُكْمِكَ، وَلَا تَظْلِمِ.
أَكْفِلْنِيهَا	أَعْطِنِيهَا، وَأَنْزِلْ لِي عَنْهَا.
الْخَطَاءِ	الشَّرَكَاءِ.
لَزْفَى	لِقُرْبَى وَمَكَانَةً.
مَعَابٍ	مَرْجِعِ.

العمل بالآيات

١. اتخذ لنفسك ورداً من التسيب وغيره من الأذكار في الصباح والمساء،

﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾

٢. قل: «اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل، أو أزل أو أزل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل علي»، ﴿وَإِنْ كَثُرَ مِنْ الْخَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾

٣. استغفر الله مائة مرة؛ واسأل الله أن يقبل استغفارك، ﴿فَاَسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ ﴿٢٤﴾ فغفرنا له ذلك، وإن له عندنا لزلزلة وحسن معاب

التوجيهات

١. كن دائم التذكير والتحدث عن قصص الأنبياء والصالحين،

﴿وَهَلْ أُنْتَكِبُ الْخَصِمَ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾

٢. اصبر على أذى من أذاك، ﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾

٣. احذر اتباع الهوى؛ فهو سبب الضلال والإضلال، والزم العدل والحق في حكمك، ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾

﴿ كُنْتُ أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَذَّبُوا عَائِنَتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾
وظاهر هذه الآية يعطي أن التدبير من أسباب إنزال القرآن، فالترتيب إذاً أفضل من الهدى؛ إذ التدبير لا يكون إلا مع الترتيب. ابن عطية: ٤/٥٠٣.
السؤال: وضح العلاقة بين التدبير والترتيب.
الجواب:

﴿ كُنْتُ أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَذَّبُوا عَائِنَتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾
وكل آيات القرآن مبارك فيها؛ لأنها: إما مرشدة إلى خير، وإما صارفة عن شر وفساد، وذلك سبب الخير في العاجل والأجل، ولا بركة أعظم من ذلك. ابن عاشور: ٢٣/٢٥١.
السؤال: كل كتاب الله تعالى مبارك فيه، بين ذلك من الآية الكريمة.
الجواب:

﴿ كُنْتُ أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَذَّبُوا عَائِنَتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾
و(أولو الألباب): أهل العقول، وفيه تعريض بأن الذين لم يتذكروا بالقرآن ليسوا من أهل العقول، وأن التذكير من شأن المسلمين الذين يستمعون القول فيتنبعون أحسنه؛ فهم ممن تدبروا آياته فاستنبطوا من المعاني ما لم يعلموا ... والكافرون أعرضوا عن التدبير؛ فلا جرم فاتهم التذكير. ابن عاشور: ٢٣/٢٥٣.
السؤال: بين علامة أهل العقول من خلال الآية الكريمة.
الجواب:

﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحِجَابِ ﴾
وسميت الخيل خيراً؛ لأنه معقود بنواصيها الخير: الأجر والمغنم. البغوي: ٣/٧٠٣.
السؤال: لم سميت الخيل بالخير؟
الجواب:

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَلْوَهَابُ ﴾
قدم الاستغفار على طلب الملك؛ لأن أمور الدين كانت عندهم أهم من الدنيا، فقدم الأولى والأهم. ابن جزى: ٢/٢٥٥.
السؤال: لم قدم سليمان -عليه السلام- الاستغفار على طلب الملك؟
الجواب:

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَلْوَهَابُ ﴾
الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب
عن الحسن، أن نبي الله سليمان «عليه السلام» لما عرضت عليه الخيل، فشغله النظر إليها عن صلاة العصر (حتى توارت بالحجاب)، فغضب لله، فأمر بها فعقرت، فأبدله الله مكانها أسرع منها؛ سخر الريح تجري بأمره رخاء حيث شاء. الطبري: ٢١/٢٠١-٢٠٢.
السؤال: بين من خلال الآية أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.
الجواب:

﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ: أَيْ مَسْنَى الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَدَابٍ ﴾
وخص هذا الحال بالذكر من بين أحواله؛ لأنه مظهر توكله على الله، واستجابته لله دعاءه بكشف الضر عنه. ابن عاشور: ٢٣/٢٦٨.
السؤال: لماذا خص حال مناداة أيوب -عليه السلام- ربه دون غيره من أحواله عليه السلام؟
الجواب:

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَلُّ الَّذِينَ كَفَرُوا قَوْلِيلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٣٥﴾ أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٣٦﴾ كُنْتُ أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَذَّبُوا عَائِنَتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٣٧﴾ وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٨﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْيَاسِدُ ﴿٣٩﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحِجَابِ ﴿٤٠﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴿٤٢﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٤٣﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٤٤﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ ﴿٤٥﴾ وَأَخْرَيْنَ مَقْرِنَيْنِ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٦﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُنْفَراً وَحُسْنَ مَّعَايٍ ﴿٤٨﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ: أَيْ مَسْنَى الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَدَابٍ ﴿٤٩﴾ أَرَكُنْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِئٌ وَّشَرَابٌ ﴿٥٠﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
الخِيُولُ الْوَاقِفَةُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ، وَتَرْفَعُ الرَّابِعَةَ؛ لِنَجَابَتِهَا وَخَفَّتِهَا.	الصَّافِنَاتُ
الخِيُولُ الْأَصِيلَةُ السَّرِيعَةُ.	الْحِيَادُ
شَرَعٌ.	فَطْفِقَ
يَمْسَحُ سِيفَانَهَا وَأَعْنَاقَهَا، أَوْ يَقَطَعُهَا بِالسِّيفِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ.	مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ
لَيْبَتٌ طَيِّعَةٌ.	رُخَاءً
مَشَقَّةٌ، وَتَعَبٌ.	بِنُصْبٍ

العمل بالآيات

- اقرأ سورة من جزء عم، واقرا معناها، ثم تدبر ما فيها من الفوائد والعلم والعمل، ﴿ كُنْتُ أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَذَّبُوا عَائِنَتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾.
- انظر شيئاً تملكه، ويشغلك كثيراً عن طاعة الله، وتصدق به في سبيل الله، لعل الله يعوضك خيراً منه، ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾، ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾.
- سل الله تعالى من خبري الدنيا والآخرة اقتداءً بأنبيائه، ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾.

التوجيهات

- اعلم أن أصحاب العقول السليمة هم أهل الانتفاع والتذكر بالمواعظ، ﴿ كُنْتُ أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَذَّبُوا عَائِنَتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾.
- احذر أن تشغل بشيء من الدنيا عن طاعة الله تعالى، ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحِجَابِ ﴾.
- إذا أذنبت، أو أصابك بلاء، أو هم، فكن أواباً رجاعاً إلى الله تعالى، ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴿٤٢﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي ﴾.

الوقفات التدرية

١ ﴿ وَحَدَّ يَدَكَ ضَعْفًا فَأَضْرِبْ يَدَهُ وَلَا تَحْنَتْ إِنَّآ وَجَدْنَهُ صَابِرًا ﴾

وذلك أن أيوب - عليه السلام - كان قد غضب على زوجته ... وحلف إن شفاه الله تعالى ليضربها مائة جلدة ... فلما شفاه الله عز وجل وعافاه ما كان جزاؤها مع هذه الخدمة التامة والرحمة والشفقة والإحسان أن تقابل بالضرب، فأفاته الله عز وجل أن يأخذ ضغفًا، وهو الشمراخ فيه مائة قضيب، فيضربها به ضربة واحدة، وقد برت يمينه وخرج من حنثه، ووفى ببنده، وهذا من الفرج والمخرج لمن اتقى الله تعالى وأتاب إليه. ابن كثير: ٤/٤١.

السؤال: من صدق في تقوى الله تعالى أوجد الله له مخرجًا، وضح هذا من الآية.

الجواب:

٢ ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ ﴾

الأيد: جمع يد؛ وذلك عبارة عن قوتهم في الأعمال الصالحات، وإنما عبر عن ذلك بالأيدي؛ لأن الأعمال أكثر ما تعمل بالأيدي، وأما الأبصار فعبارة عن قوة فهمهم، وكثرة علمهم؛ من قولك: أبصر الرجل إذا تبينت له الأمور. ابن جزى: ٢/٢٥٧.

السؤال: في وصف الله تعالى لأنبيائه بـ (أولى الأيدي والأبصار) صفات مدح، وضح هذه الصفات.

الجواب:

٣ ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنِ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَنَاقِبٍ ﴾

(هذا ذكر) بمعنى: هذا ذكر جميل في الدنيا، وشرف يذكر به في الدنيا أبدًا. (وإن للمتقين لحسن مآب) أي: لهم مع هذا الذكر الجميل في الدنيا حسن المرجع في القيامة. القرطبي: ١٨/٢٢٦.

السؤال: في الآية ذكر لبعض جزاء المتقين في الدنيا والآخرة، وضح ذلك.

الجواب:

٤ ﴿ مُفْنَحَةً لَهُمُ الْأَكُوفُ ﴾

وهذا دليل أيضا على الأمان التام، وأنه ليس في جنات عدن ما يوجب أن تغلق لأجله أبوابها. السعدي: ٧١٥.

السؤال: في الآية إشارة إلى نعمتٍ عظيمةٍ ينعم الله بها على أهل الجنة، فما هي؟

الجواب:

٥ ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الْطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾

(وعندهم) من أزواجهم الحور العين (قاصرات) طرفهن على أزواجهن، وطرف أزواجهن عليهن؛ لجمالهم كلهم، ومحبة كل منهما للآخر، وعدم طموحه لغيره، وأنه لا يبغي بصاحبه بدلًا، ولا عنه عوضًا. السعدي: ٧١٥.

السؤال: في وصف الحور بأنهن (قاصرات الطرف) إشارة إلى خلق ينبغي أن تتصف به المسلمة في الدنيا؛ لعله يكون سببًا في دخولها الجنة، فما هو؟

الجواب:

٦ ﴿ إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾

وذلك أنهم كلما أخذوا ثمرة من ثمار شجرة من أشجارها، فأكلوها، عادت مكانها أخرى مثلها، فذلك لهم دائم أبداً، لا ينقطع. الطبري: ٢١/٢٢٣.

السؤال: بينت الآية فرقا بين ثمار الجنة وثمار الدنيا، بين ذلك.

الجواب:

٧ ﴿ قَالُوا بَلْ أَنشَرَكُم مَّرَجًا يَكُونُ أَنشَرَكُمْ قَدَمُومُ لَنَا فَيَسُّ الْقَرَارُ ﴾

أي: دعوتونا إلى العصيان فبئس القرار لنا ولكم، قالوا؛ يعني الأتباع: ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابًا ضعفًا من النار. القرطبي: ١٨/٢٣٣.

السؤال: ما حال الأتباع من المتبوعين العصاة يوم القيامة؟ وماذا تقيد من ذلك؟

الجواب:

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ

١٠ ﴿ وَحَدَّ يَدَكَ ضَعْفًا فَأَضْرِبْ يَدَهُ وَلَا تَحْنَتْ إِنَّآ وَجَدْنَهُ صَابِرًا تَعْمَرُ

الْعَبْدَانِ وَأَوَّابٌ ٤٤ ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى

الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ ٤٥ ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ٤٦

وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ٤٧ ﴿ وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ

وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ٤٨ ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنِ لِلْمُتَّقِينَ

لِحُسْنِ مَنَاقِبٍ ٤٩ ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتِنَةٍ لَّهُمْ الْأَنْجُورُ ٥٠ ﴿ مُتَّكِفِينَ

فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَلَكَهَاتٍ كَثِيرَةٍ وَسُرَابٍ ٥١ ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ

الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ٥٢ ﴿ هَذَا مَا تَوْعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ٥٣ ﴿ إِنَّ هَذَا

لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ٥٤ ﴿ هَذَا وَإِنِ لِلطَّاغُوتِ لَشَرٌّ مَنَاقِبٍ

٥٥ ﴿ جَهَنَّمَ يَصَلُونَهَا فَيَسُّنَّ الْجِهَادُ ٥٦ ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ

وَعَسَاقٌ ٥٧ ﴿ وَآخِرُ مِنْ سُكَّالِهِمْ أَزْوَاجٌ ٥٨ ﴿ هَذَا فَوْجٌ

مُتَّقِحٌ مَعَكُمْ لَا مَرَجًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ٥٩ ﴿ قَالُوا

بَلْ أَنشَرَكُم مَّرَجًا يَكُونُ أَنشَرَكُمْ قَدَمُومُ لَنَا فَيَسُّ الْقَرَارُ ٦٠

﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِّدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ٦١

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
حُزْمَةٌ شَمَارِيحٌ أَوْ قَبْضَةٌ حَشِيشٍ.	ضَعْفًا
لَا تَنْقُضُ يَمِينَكَ الَّتِي حَلَفْتَهَا بِضَرْبِ زَوْجَتِكَ.	وَلَا تَحْنَتْ
خَصَّصْنَاهُمْ بِخِصْلَةٍ عَظِيمَةٍ.	أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ
لَا يَنْظُرُونَ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِمْ.	قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ
مُتَسَاوِيَاتُ السَّنِّ.	أَتْرَابٌ
انْقِطَاعٌ.	نَفَادٌ
أَسْوَأُ مَرَجٍ فِي الْآخِرَةِ.	يَسُّ مَآبٍ

العمل بالآيات

١. تذكر قضية صبرت عليها واسأل الله أن يجعل صبرك عبادة لله في ميزان حسناتك، ﴿ وَحَدَّ يَدَكَ ضَعْفًا فَأَضْرِبْ يَدَهُ وَلَا تَحْنَتْ إِنَّآ وَجَدْنَهُ صَابِرًا ﴾.
٢. تذكر يميننا أقسمته وحاول أن تبر به تعظيمًا لأمر الله، ﴿ وَحَدَّ يَدَكَ ضَعْفًا فَأَضْرِبْ يَدَهُ وَلَا تَحْنَتْ ﴾.
٣. اسأل الله أن لا يجعل الدنيا أكبر همك، ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾.

التوجيهات

١. قد يبغى الله تعالى من يحبه من عباده؛ ليزيد في علو مقامه، ورفعته شأنه، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾.
٢. العلاقة التي تبني على سخط الله تنقلب في الآخرة إلى عداوة، ﴿ قَالُوا بَلْ أَنشَرَكُم مَّرَجًا يَكُونُ أَنشَرَكُمْ قَدَمُومُ لَنَا فَيَسُّ الْقَرَارُ ﴾.
٣. لا تكن سببًا في معصية أحد، ﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِّدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾

عن مسروق قال: أتينا عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: يا أيها الناس من علم شيئاً فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم؛ فإن من العلم أن يقول الرجل لما لا يعلم: الله أعلم؛ فإن الله عز وجل قال لنبيكم صلى الله عليه وسلم: (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلمين). ابن كثير: ٤/٤٥.

السؤال: استنبط عبد الله بن مسعود أدباً من آداب طلبية العلم من خلال تدبره للآية، ما هو؟
الجواب:

٢ ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾

وأخذ من قوله: (وما أنا من المتكلمين) أن ما جاء به من الدين لا تكلف فيه؛ أي: لا مشقة في تكاليفه؛ وهو معنى سماحة الإسلام، وهذا استرواح مبني على أن من حكمة الله أن يجعل بين طبع الرسول ﷺ وبين روح شريعته تناسياً. ابن عاشور: ٢٣/٣٠٩.

السؤال: بين سماحة الإسلام من خلال الآية الكريمة.
الجواب:

٣ ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾

هذه السورة العظيمة مشتملة على الذكر الحكيم... فلهاذا أقسم في أولها بأنه ذو الذكر، ووصفه في آخرها بأنه ذكر للعالمين، وأكثر التكبير بها فيما بين ذلك؛ كقوله: (واذكر عبدنا)، (واذكر عبادنا)، (رحمة منا وذكرى)، (هذا ذكر). السعدي: ٧١٧.

السؤال: ما أكثر أمر اشتملت عليه السورة؟ اذكر فائدتين من ذلك.
الجواب:

٤ ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾

الكلام وصف للمتكلم، والوصف يتبع الموصوف، فكما أن الله تعالى الكامل من كل وجه، الذي لا مثيل له، فكذلك كلامه كامل من كل وجه، لا مثيل له، فهذا وحده كافٍ في وصف القرآن، دال على مرتبته. السعدي: ٧١٨.

السؤال: في هذه الآية إخبار عن عظمة القرآن، بين ذلك.
الجواب:

٥ ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾

قال ابن العربي: هذه الآية دليل على وجوب النية الخالصة في كل عمل. القرطبي: ١٨/٢٤٦.

السؤال: ما العمل القلبي المستفاد من الآية؟ وهل هو واجب؟
الجواب:

٦ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ ﴾

ولا جرم أنه كلما توغل العبد في الكذب على الله وفي الكفر به؛ ازداد غضب الله عليه، فازداد بعد الهداية الإلاهية عنه؛ كما قال تعالى: (كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين) [آل عمران: ٨٦]. ابن عاشور: ٢٣/٣٢٤.

السؤال: بين خطورة الكذب على الله تعالى من خلال الآية.
الجواب:

٧ ﴿ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾

نزه تعالى نفسه من اتخاذ الولد، ثم وصف نفسه بالواحد؛ لأن الوحدانية تنافي اتخاذ الولد؛ لأنه لو كان له ولد لكان من جنسه، ولا جنس له؛ لأنه واحد، ووصف نفسه بالقهار لئلا يبدل على نفي الشركاء والأنداد؛ لأن كل شيء مقهور تحت قهره تعالى، فكيف يكون شريكاً له. ابن جزي: ٢/٢٦٣.

السؤال: في ختم الآية بقوله: (الواحد القهار) مناسبة لطيفة لمضمون الآية، بينها.
الجواب:

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٥٨﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَيَمَنَ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٦٠﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٦٢﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٤﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٥﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
جزء وأجرة على الهداية والدعوة.	أجر
المتصنعين المتقولين على الله.	المتكلمين
خبر القرآن وصدقته.	نبأه
مخلصاً له الدين	مخلصاً له الدين
الطاعة التامة السائلة من الشرك.	الدين الخالص
تقريباً.	زُلْفَى
لاختار.	لأصطفى
يدخل.	يُكَوِّرُ

العمل بالآيات

- استعد بالله من النار؛ فهي مصير أتباع إبليس، ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَيَمَنَ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.
- ادع الله تعالى أن يكون توحيدك خالصاً له، لا يشوبه شرك أو رياء، ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾.
- تأمل دوران الشمس والقمر وما فيه من العبر، ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾.

التوجيهات

- إن استطعت أن لا تسأل على دعوتك أجراً إلا من الله تعالى فافعل، ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾.
- الله عز وجل لا يقبل إلا العبادة الخالصة، فاحرص أن تكون أعمالك كلها كذلك، ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾.
- ذم الكذب والتقول على الله والرسول والمؤمنين، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾.

١ ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾

وهي التي ذكرها في سورة الأنعام: (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين)، (ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين) (الأنعام: ١٤٣، ١٤٤) وخصها بالذكر مع أنه أنزل لمصالح عبادها من البهائم غيرها لكثرة نفعها، وعموم مصالحتها، ولشرفها، ولاختصاصها بأشياء لا يصلح غيرها؛ كالأضحية، والهدى، والعقيقة، ووجوب الزكاة فيها، واختصاصها بالديرة. السعدي: ٧١٩.

السؤال: لماذا خص هذه الأزواج الثمانية دون غيرها من سائر البهائم؟
الجواب:

٢ ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾

(خلقًا من بعد خلق) يعني: أن الإنسان يكون نطفة، ثم علقته، ثم مضغته، إلى أن يتم خلقه، ثم ينفخ فيه الروح. ابن جزري: ٢٦٤/٢.

السؤال: بينت الآية ضعف المخلوق، وقدرة الخالق، وضع ذلك.
الجواب:

٣ ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾

(في ظلمات ثلاث) أي: ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة. الجزائري: ٤٦٨/٤.

السؤال: ما الظلمات الثلاث المذكورة في الآية الكريمة؟
الجواب:

٤ ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ﴾

ووصفه بالربوبية تذكير لهم بنعمة الإيجاد والإمداد؛ وهو معنى الربوبية، وتوطئة للتسجيل عليهم بكفران نعمته الآتي في قوله: (إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر). ابن عاشور: ٣٣٦/٢٣.

السؤال: ما فائدة وصف الله تعالى بالربوبية في الآية الكريمة؟
الجواب:

٥ ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾

وتخصيص الليل بقنوتهم؛ لأن العبادة بالليل أعون على تمحض القلب لذكر الله، وأبعد عن مداخلة الرياء، وأدل على إيثار عبادة الله على حظ النفس من الراحة والنوم؛ فإن الليل أدعى إلى طلب الراحة، فإذا أثر المرء العبادة فيه استثار قلبه بحب التقرب إلى الله؛ قال تعالى: (إن ناشئة الليل هي أشد وطئًا وأقوم قِيلاً) (المزمل: ٦). ابن عاشور: ٣٤٦/٢٣.

السؤال: لماذا خص الليل بالعبادة في الآية الكريمة؟
الجواب:

٦ ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ﴾

النص عام أنه كل من أحسن فله في الدنيا حسنة، فما بال من آمن في أرض يضطهد فيها ويمتهن لا يحصل له ذلك، دفع هذا الظن بقوله: (وأرض الله واسعة)... أخبر أن أرضه واسعة؛ فمهما منعتم من عبادته في موضع فهاجروا إلى غيرها. السعدي: ٧٢١.

السؤال: لماذا ذكر سعة أرضه بعد ذكر أن لكل محسن حسنة في هذه الدنيا؟
الجواب:

٧ ﴿ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

قال علي رضي الله عنه: «كل مطيع يكال له كيلا، ويوزن له وزناً إلا الصابرون؛ فإنه يُحصى لهم حيناً» و يروى: «يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان، ولا ينشر لهم ديوان، ويصب عليهم الأجر صباً بغير حساب... حتى يتمنى أهل العافية في الدنيا أن أجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل». البغوي: ٩/٩.

السؤال: كيف يكون أجر الصابرين عند الله تعالى بغير حساب؟
الجواب:

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمَبْتَلٍ مِّنْهَا رَاجِدٌ وَرَاجِدٌ فَأَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى نُصْرَتُورٍ ۖ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا تَبْتَغُوا عِبَادَهُ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۗ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلٍ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّیُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۗ أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۗ قُلْ يَتَّبِعِ الَّذِينَ آمَنُوا آتَافُورًا يَكْفُرُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۗ

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ وَأَنْعَامٍ وَأَبْقَارٍ وَالضَّأْنِ وَالْمَعْزِ.	ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ
ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ وَالرَّحِمِ، وَالْمَشِيمَةِ.	فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ
كَيْفَ تَعْبُدُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ؟	فَأَنَّى تُصْرَفُونَ
أَعْطَاهُ وَمَنَحَهُ.	خَوَّلَهُ
مُطِيعٌ خَاضِعٌ لِلَّهِ.	قَانِتٌ
يُعْطَى وَأَفِيًا.	يُوفَى

العمل بالآيات

١. بر أمك التي خلقك الله في بطنها، ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾.
٢. تصدق على مسكين؛ شكراً لله على نعمته المتتابعة عليك، ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾.
٣. قم الليل، وادع الله: «اللهم إنني أرجو رحمتك، وأخشى عذابك، إن عذابك الجذ بالکفار ملحق»، ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾.

التوجيهات

١. كن ممن يعرف ربه في الرخاء كما يعرفه في الشدة، ﴿ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلٍ ﴾.
٢. رفع الله مكانة أهل العلم فكن منهم، ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾.
٣. كن من أهل الصبر؛ فإن أجرهم بغير حساب، ﴿ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.

الوقفات التدرية

١ ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۗ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾
 فإن قيل: كيف عطف (أمرت) على (أمرت) والمعنى واحد؟ فالجواب أن الأول أمر بالعبادة والإخلاص، والثاني أمر بالسبق إلى الإسلام، فهما معنيان اثنان. ابن جزي: ٢٦٦/٢.
 السؤال: في تكرار فعل (أمرت) في الآيتين حت على أمرين، فما هما؟
 الجواب:

٢ ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾
 لأنني الداعي الهادي للخلق إلى ربيهم، فيقتضي أنني أول من ائتمر بما أمر به، وأول من أسلم، وهذا الأمر لا بد من إيقاعه من محمد صلى الله عليه وسلم، ومن زعم أنه من أتباعه. السعدي: ٧٢١.
 السؤال: حت القرآن الكريم على قوة التمسك بالدين، بين ذلك من خلال الآية الكريمة.
 الجواب:

٣ ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
 أي: تفارقوا! فلا التقاء لهم أبدا، وسواء ذهب أهلهم إلى الجنة وقد ذهبوا هم إلى النار، أو أن الجميع أسكنوا النار، ولكن لا اجتماع لهم ولا سرور. ابن كثير: ٤٩/٤.
 السؤال: لو دخل العصاة مع أهلهم النار يوم القيامة هل يكونون سعداء بهم؟
 الجواب:

٤ ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾
 قال ابن عباس: «هو الرجل يسمع الحسن والقبيح، فيتحدث بالحسن، وينكف عن القبيح، فلا يتحدث به»، وقيل: «يسمعون القرآن وغيره؛ فيتبعون القرآن». القرطبي: ٢٦٠/١٨.
 السؤال: كيف يكون استماع القول واتباع أحسنه؟
 الجواب:

٥ ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾
 هذا جنس يشمل كل قول؛ فهم يستمعون جنس القول ليميزوا بين ما ينبغي إيثاره مما ينبغي اجتنابه، فلها من حزمهم وعقلهم أنهم يتبعون أحسنه، وأحسنه على الإطلاق كلام الله وكلام رسوله؛ كما قال في هذه السورة: (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها) ... فإن الذي لا يميز بين الأقوال: حسنها، وقبيحها ليس من أهل العقول الصحيحة، أو الذي يميز لكن غلبت شهوته عقله، فبقي عقله تابعا لشهوته، فلم يؤثر الأحسن؛ كان ناقص العقل. السعدي: ٧٢٢.
 السؤال: كيف تحكم على شخص بأنه صاحب عقل راجح ومتزن؟
 الجواب:

٦ ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾
 يستمعون القرآن فيتبعون بأعمالهم أحسنه؛ من العفو الذي هو أحسن من الانتصار؛ وشبه ذلك. ابن جزي: ٢٦٧/٢.
 السؤال: من خلال ما ورد في تفسير هذه الآية، كيف يتبع الإنسان أحسن القول؟
 الجواب:

٧ ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾
 اجتلب فعل الإنقاذ هنا تشبيها لحال النبي ﷺ في حرصه على هديهم، وحالهم في انغماسهم في موجبات وعبدهم بحال من يحاول إنقاذ ساقط في النار قد أحاطت النار بجوانبه. ابن عاشور: ٣٧١/٢٣.
 السؤال: بين حرص النبي ﷺ على هداية الخلق من خلال الآية الكريمة.
 الجواب:

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۗ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢﴾ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْهُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿٣﴾ فَأَعْبُدْهُ وَآمَسِّنْهُ مِنْ دُونِهِ ﴿٤﴾ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿٥﴾ لَهُمْ مَنْ فَوْقَهُمْ ظُلُّمٌ مِنَ النَّارِ وَمَنْ تَحْتَهُمْ ظُلُّمٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ وَيُعْبَادُ فَاتَّقُونَ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادَ ﴿٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿٩﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهِمْ يُعْرَفُونَ مَبِينَةٌ تُجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيغُ فَرَسَهُ مِصْفَرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١١﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
أَطْبَاقٌ مِّنْ عَذَابِ النَّارِ كَهَيْئَةِ الظُّلِّ الْمُبِينِ.	ظُلُّ مِنَ النَّارِ
الْمُعْبُودَاتِ مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ مِنَ الْأَوْثَانِ وَالشَّيَاطِينِ.	الطَّاغُوتُ
رَجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ، وَالطَّاعَةِ.	وَأَنَابُوا
أَدخَلَهُ فِي عِيُونٍ وَمَجَارٍ.	فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ
يَبِيسٌ.	يَهِيغُ
مُنكسراً مُنقَتَتاً.	حُطَامًا

العمل بالآيات

١. تعاون مع أحد أفراد أسرته على عمل صالح؛ رجاء أن تفوزوا جميعاً يوم القيامة، ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾.
٢. استمع إلى آيات من كتاب الله، وطبق ما فيها، ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.
٣. استمع إلى محاضرة، أو كلمة في مسجد، وطبق ما فيها، ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

التوجيهات

١. الإخلاص في الدين والعبادة من صفات النبي الكريم ﷺ، ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾.
٢. الإنسان العاقل يتذكر قبل المعصية العذاب العظيم، ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.
٣. أشد الناس خسراً من خسرت نفسه وأهله يوم القيامة، ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾.

الوقفات التدريبية

سورة (الزمر) الجزء (٢٣) صفحة (٤٦١)

﴿أَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ قَوِيلٌ
لِّلْقَلْبِ سِيمَةٌ فَلُوْبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَيْتَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾
اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَدِّدًا مَّتَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ
جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٢٥﴾ أَمَّنْ يَتَّقِي بَوَاجِهَهُ سَوْءَ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ
﴿٢٦﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَآتَهُمُ الْعَذَابُ مِن حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْحَزْنَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ
الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي
هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٩﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
عَرَبِي ذِي عَوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٣٠﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ
شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ إِنَّكَ مَعَهُمْ وَإِنَّهُمْ
مَعِيَتُونَ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ إِنَّا كَرَّمْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكَ تَحْتِصُمُونَ ﴿٣٣﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
تُنْتَنِي وَتُكْرِّرُ فِيهِ الْأَحْكَامَ وَالْقَصَصُ وَالْحُجُجُ.	مَتَانِي
تَضْطَرِبُ، وَتَرْتَعِدُ.	تَقْشَعِرُّ
تَسْكُنُ، وَتَطْمَئِنُّ.	تَلِينُ
اضْطَرَابٍ، وَتَبْسٍ.	عَوَجٌ
مُتَنَازِعُونَ.	مُتَشَاكِسُونَ

العمل بالآيات

١. قل أذكر الصبح والمساء؛ فإنها من أسباب انشراح الصدر، ﴿أَمَّنْ
شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ قَوِيلٌ لِّلْقَلْبِ سِيمَةٌ فَلُوْبُهُمْ مِّن ذِكْرِ
اللَّهِ أَوْلَيْتَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.
٢. اقرأ كتباً عن أسباب الخشوع عند قراءة القرآن الكريم، ﴿اللَّهُ
نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَدِّدًا مَّتَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾.
٣. احرص اليوم أكثر على تدبر القرآن الكريم، ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ
الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَدِّدًا مَّتَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ
تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

التوجيهات

١. اعلم أن الهداية بيد الله تعالى؛ لا يملكها أحد غيره، فاطلبها منه كل حين،
﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾.
٢. من لم يتق معصية الله في الدنيا فلن يقي وجهه سوء العذاب يوم
القيامة، ﴿أَمَّنْ يَتَّقِي بَوَاجِهَهُ سَوْءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ
ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾.
٣. تيقن أن مآل الجميع إلى الموت، وإذا كان الأمر كذلك، فكن
مستعداً لذلك اليوم، ﴿إِنَّكَ مَعَهُمْ وَإِنَّهُمْ مَعِيَتُونَ﴾.

١ ﴿أَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾

إيتار كلمة (شرح) للدلالة على قبول الإسلام؛ لأن تعاليم الإسلام وأخلاقه وآدابه تكسب المسلم فرحاً
بحاله، ومسرّة برضى ربه، واستخفافاً للمصائب والكوارث؛ لجزمه بأنه على حق في أمره، وأنه مثاب على
ضره، وأنه راج رحمة ربه في الدنيا والآخرة، ولعدم مخالطة الشك والحيرة ضميره. ابن عاشور: ٢٣/٣٨٠.

السؤال: بين مناسبة كلمة (شرح) للدلالة على قبول الإسلام.
الجواب:

٢ ﴿قَوِيلٌ لِّلْقَلْبِ سِيمَةٌ فَلُوْبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَيْتَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

قال مالك بن دينار: «ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة قلب، وما غضب الله عز
وجل على قوم إلا نزع منهم الرحمة». البغوي: ٤/١٢.

السؤال: ما أعظم عقوبة تنزل بالعبد؟
الجواب:

٣ ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾

ومعنى كون القرآن أحسن الحديث: أنه أفضل الأخبار؛ لأنه اشتمل على أفضل ما تشتمل عليه
الأخبار من المعاني النافعة والجامعة لأصول الإيمان، والتشريع، والاستدلال، والتنبيه على
عظم العوالم والكائنات، وعجائب تكوين الإنسان، والعقل، وبت الأدب، واستدعاء العقول للنظر
والاستدلال الحق، ومن فصاحة ألفاظه وبلاغة معانيه البالغين حد الإعجاز. ابن عاشور: ٣٣/٣٨٥.

السؤال: ما وجه تسمية القرآن أحسن الحديث باختصار؟
الجواب:

٤ ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَدِّدًا مَّتَانِي﴾

أي: تنتنى فيه القصص والأحكام، والوعد والوعيد، وصفات أهل الخير وصفات أهل الشر، وتننى فيه
أسماء الله وصفاته... وأن تلك المعاني للقلوب بمنزلة الماء لسقي الأشجار، فكما أن الأشجار كلما بعد
عهدا بسقي الماء تقصت، بل ربما تلتفت، وكما تكرر سقيها حسنت وأثمرت أنواع الثمار النافعة، فكذلك
القلب يحتاج دائماً إلى تكرر معاني كلام الله تعالى عليه... وهكذا ينبغي للقارئ للقرآن المتدبر لمعانيه أن
لا يدع التدبر في جميع المواضع منه؛ فإنه يحصل له بسبب ذلك خير كثير ونفع غزير. السعدي: ٧٢٣.

السؤال: بعض المعاني قد تتكرر في القرآن في مواضع كثيرة، فما الحكمة من هذا التكرار؟
الجواب:

٥ ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ
اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾

فإن قيل: لم ذكر الجلود أولاً وحدها، ثم ذكر القلوب بعد ذلك معها؟ فالجواب: أنه
لما قال أولاً: (تقشعر) ذكر الجلود وحدها؛ لأن القشعرية من وصف الجلود لا من
وصف غيرها، ولما قال ثانياً: (تلين) ذكر القلوب؛ لأن اللين توصف به الجلود
والقلوب... فاقشعرت أولاً من الخوف، ثم لانت بالرجاء. ابن جزى: ٢/٢٦٨.

السؤال: لم ذكرت الجلود أولاً وحدها، ثم ذكرت القلوب بعدها معاً؟
الجواب:

٦ ﴿أَمَّنْ يَتَّقِي بَوَاجِهَهُ سَوْءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

جاءه العذاب العظيم، فجعل يتقي بوجهه الذي هو أشرف الأعضاء وأدنى شيء من
العذاب يؤثر فيه، فهو يتقي فيه سوء العذاب؛ لأنه قد غلت يدها ورجلاه. السعدي: ٧٢٣.

السؤال: ما السبب في اتقاء أهل النار العذاب بوجوههم؟
الجواب:

٧ ﴿وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾

وخصت أمثال القرآن بالذكر من بين مزايا القرآن؛ لأجل نعت بصائرهم للتدبر في
ناحية عظيمة من نواحي إعجازها؛ وهي بلاغة أمثاله؛ فإن بلغاهم كانوا يتنافسون
في جودة الأمثال. ابن عاشور: ٢٣/٣٩٧.

السؤال: لم خصت أمثال القرآن بالذكر؟
الجواب: